

مكتبة الأسرة الروائع



897

أجمل ما كتب
شاعر الجندول
على
محمود دط



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

اهداءات ٢٠٠٢

الشاعر / محمد العليم القباني

الإسكندرية

أجمل ما كتب شاعر الجندول



مهرجان القراءة للجميع ٩٦
مكتبة الأسرة
برعاية السيدة سوزان مبارك
(روائع الأدب العربى)

الجهات المشتركة:	أجمل ما كتب شاعر الجنود على محمود طه
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية	لوحة الغلاف للفنان جمال قطب
وزارة الثقافة	تصميم الغلاف الإنجاز الطباعى والفنى
وزارة الإعلام	محمود الهندى
وزارة التعليم	
وزارة الحكم المحلى	
المجلس الأعلى للشباب والرياضة	
التنفيذ: هيئة الكتاب	

المشرف العام
د. سمير سرحان

أجمل ما كتب شاعر

الجنود

على محمود طه

اختيار وتقديم

د. سمير سرحان د. محمد عناني

على سبيل التقديم . . .

لأن المعرفة أهم من الثروة وأهم من القوة فى عالمنا المعاصر وهى الركيزة الأساسية فى بناء المجتمعات لمواكبة عصر المعلومات.. من هنا كان مهرجان القراءة للجميع دلالة على الرغبة الطموحة فى تنمية عالم القراءة لدى الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً ورجالاً ونساءً..

وكان صدور مكتبة الأسرة ضمن مهرجان القراءة للجميع منذ عام ١٩٩٤ إضافة بالغة الأهمية لهذا المهرجان كاضخم مشروع نشر لروائع الأدب العربى من أعمال فكرية وإبداعية وايضاً تراث الإنسانية الذى شكل مسيرة الحضارة الإنسانية مما يعتبر مواجهة حقيقية للأفكار المدمرة.

هكذا كانت مكتبة الأسرة نافذة مضيئة لشباب هذه الأمة على منافذ الثقافة الحقيقية فى الشرق والغرب وعلى ما أنتجته عبقرية هذه الأمة عبر مسيرتها التنويرية والحضارية..

إن مئات العناوين وملايين النسخ من أهم منابع الفكر والثقافة والإبداع التى تطرحها مكتبة الأسرة فى الأسواق بأسعار رمزية أثبتت التجربة أن الأيدى تتخاطفها وتنتظرها فى منافذ البيع ولدى باعة الصحف لهو مظهر حضارى رائع يشهد للمواطن المصرى بالجدية اللازمة والرغبة الأكيدة فى الإسهام فى ركب الحضارة الإنسانية على أن يأخذ مكانه اللائق بين الأمم فى عالم أصبحت السيادة فيه لمن يملك المعرفة وليس لمن يملك القوة.

د. سمير سرحان

تقديم

لا يكاد على محمود طه يحتاج إلى تقديم ، فالجيل الذي انتمى إليه يآلف شعره الرقيق وحبه للجمال والطبيعة والحرية ، ويكاد يرى فيه مثلاً لكل ما كنا نصبو إليه صغاراً حين نذكر فنون أوريا وطبيعتها الخلابة ، والجيل التالى لنا يعرفه من قصائده التى سمعها من محمد عبد الوهاب مثل الجندول وكليوباترة ، ونحن وهم لا نملك إلا الشجن عندما نسمع قصيدته الأخرى التى يغنيها عبد الوهاب أيضاً «أخى جاوز الظالمون المدى ...» والتى تتصدر هذه المجموعة .

ولن لا يعرفون الكثير عن صائغ هذه الدرر البديعة ، نقدم لمحة موجزة عن حياته وشعره ، فالأصل هو النص الشعرى ، وهذا هو لب الكتاب . ولد على محمود طه فى المنصورة عام ١٩٠٢ وتعلم أولاً فى الكتاب ثم دخل المدرسة الابتدائية ، وبعد أن نال شهادتها ، وكّد عنده - كما يقول شوقى ضيف (الأيدي) **العربى المعاصر فى مصر** «شغف بالعلوم التصنيعية ، فرفض الإلتحاق بالمدرسة الثانوية وأثر الإلتحاق بمدرسة الفنون التطبيقية يدرس فيها الهندسة . وفى سنة ١٩٢٤ تخرج حاملاً شهادة تؤهله لمزاولة مهنة هندسة المباني» .

وقد أقبل على الوظيفة الحكومية لأنها كانت توفر له الوقت الكافى للتأمل والقراءة ، فعمل أولاً موظفاً بسيطاً بهندسة المباني فى بلدته المنصورة ، وبدأ ينشر قصائده وبلغت الأنظار

إليه ، ولم يبلغ الخامسة والعشرين حتى كان قد تمكن من نشر بعض أشعاره فى جريدة السياسة الأسبوعية ، وساهمت قصائده تلك مع ما كانت الجريدة تنشره فى إذكاء الروح الرومانسية التى كانت تملأ الجو آنذاك ، وسرعان ما أصبح علماً من أعلام مدرسة أبولو التى أرسى أسس الرومانسية فى الشعر العربى ، والطريف أنه كان يحقق المثل الأعلى الرومانسى الذى كان يريده أصحاب مدرسة الديوان (العقاد وشكرى والمازنى) وهو الصدق - وتحديدأ ما كان العقاد ينعى فقدانه فى شعر شوقى أى عدم إفصاح الشعر عن الشاعر .

فكان على محمود طه فى حياته مثلاً لما يقوله فى شعره ،
وهذه هى شهادة أحمد حسن الزيات :

كان شاباً متضوّر الطلعة ، مسجور العاطفة ، مسحور
المخيلة ، لا يبصر غير الجمال ، ولا ينشد غير الحب ، ولا يطلب
غير اللذة ، ولا يحسب الوجود إلا قصيدة من الغزل السماوى
ينشدها الدهر ويرقص عليها الفلك .

«كان كالفراشة الجميلة الهائمة فى الحقول تحوم على
الزهر، وترف على الماء ، وتخفق على العشب ، وتسقط على
النور ، لا تكاد تعرف لها بغية غير السبوح ، ولا لذة إلا التنقل
. ثم تتبعته بعد ذلك فى أطواره وأثاره ، فإذا الفراشة الهائمة
على أرباض المنصورة تصبح الملاح التائه فى خضم الحياة ،
والأرواح الشاردة فى أفاق الوجود ، والأرواح والأشباح فى
أطباق اللانهاية وإذا الشاعر الناشئ يغدو الشاعر المحلق تارة

بجناح الملك ، وتارة بجناح الشيطان ، يشق الغيب ويقتحم الأثير ، ويصل السماء بالأرض ، ويجمع الملائكة والشياطين بالناس .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى الدقة العلمية التي تحراها طه حسين عندما يتحدث عن الشاعر فى حديث الأربعاء فهو يتحدث عن شخصية فنية ، بمعنى القناع الذى يلبسه الشاعر فى شعره ويخفى وراءه وجهه الحقيقى ، مهما يكن من شبه بينهما ، فالشعر الذى يقوله الشاعر ليس الشاعر ، ولذلك فطه حسين سباق فى هذا المجال النقدى الحديث .

على أى حال ، ظل على محمود طه يتقلب فى المناصب الحكومية ، فانتقل إلى وظيفة مدير المعرض الخاص بوزارة التجارة ، ثم استقر نهائياً فى القاهرة مديراً لمكتب الوزير ، وبعدها التحق بسكرتارية مجلس النواب ، مما هيا له التنقل فى القاهرة التى كانت ما تزال روضاً أريضاً ، ومنها كان يسافر إلى خارج مصر بانتظام ويتقن عدة لغات أوروبية فى سفراته تلك، ويخرج الديوان بعد الديوان ، ولكن الوظيفة الحكومية التى قريته من السياسة تتنكر له فيستعيز عنها بقرض الشعر ، وعندما يعين آخر الأمر وكيلاً لدار الكتب عام ١٩٤٩ ويبدأ فى التفرغ للنظم ، يعاجله القدر المحتوم فيرحل عن الدنيا فى آخر العام (١٩٤٩/١١/١٧) .

والفتاح لشعر هذا الشاعر هو فكرة الفردية الرومانسية والحرية التى لا تتأتى بطبيعة الحال إلا بتوافر الموارد المادية ،

التي تحرر الفرد من الحاجة ولا تشعره بضغط الفاقة ، فقد ولد لأسرة ميسورة ونعم فى صباه ورجولته بما يكفى من الموارد للترحال والتنقل ، بحيث لم يكن يستطيع أن يرى سوى الجمال ، وأن يخصص قراءاته فى الآداب الأوربية للمشكلات الشعرية التي شغلت الرومانسيين ، عن الإنسان والوجود والفن وما يرتبط بذلك كله من أعمال للخيال الذى هو سلاح الرومانسية الماضى . وهذا ما يقوله طه حسين :

«إن شخصيته الفنية محببة إلى حقاً ، فيها عناصر تعجبني كل الإعجاب ، وتكاد تفتننى وتستهيبنى ، فيها خفة الروح ، وعذوبة النفس ، وفيها هذه الحيرة العميقة ، الطويلة العريضة ، التي لا حد لها ، كأنها محيط لم يوجد على الأرض . هذه الحيرة التي تصور الشاعر ملاحاً تائهاً حقاً ، والتي تقذفه من شك إلى شك ، ومن وهم إلى وهم ، ومن خيال إلى خيال ، والتي لا تستقر به على حقيقة حتى تزعجه عنها إزعاجاً وتدفعه عنها دفعاً ، وتقذف به إلى حقيقة أخرى لا يكاد يدنو منها ويتبينها بعض الشيء حتى يراها أشد هولاً وأعظم نكراً ، وإذا هو يهرب منها ويجد فى الهرب» .

وتأثير شعراء الغرب فيه أوضح من أن يحتاج إلى برهان ، فهو يترجم قصيدة «إلى قبره» للشاعر الانجليزى شلى ، وقصيدة البحيرة للامارتين ، ويقول طه حسين إنه يذكره «تذكيراً قوياً بموسيه» (حديث الأربعاء - ص ١٤٦) - وإن لم يكن ذلك التأثير مقصوراً عليه ، فجميع أصحاب مدرسة أبولو قد تأثروا بالغرب ويأثروا النظم الغربى .

وسوف يدرك القارئ لأول وهلة مدى اختلاف شعر على محمود طه عن شعر شاعر مثل شوقي مثلاً ، فشاعرنا هنا من أول من ثاروا على وحدة القافية (بل ووحدة البحر - انظر **فلسفة وخيال**) ناشداً فى ذلك وحدة القصيدة أى الوحدة النفسية التى اقتضته ألا يمزج «أغراض» الشعر بأسلوب شوقي ، ولا أن يسعى لوضع الأبيات التى تشبه الحكم الماثورة ، بل أن يسعى إلى أن تكون كل قصيدة - كما يقول الدكتور هيكل فى **ثورة الألب** (ص ٦٠) بمثابة «فكرة أو صورة أو عاطفة يفيض بها القلب ، فى صيغة متسقة من اللفظ ، تخاطب النفس وتصل إلى أعماقها ، من غير حاجة إلى كلفة أو مشقة».

إن إدراك هذا الجهد الذى بذله على محمود طه يفسر لنا كيف وجد المحدثون ، الذين كانوا يبنون بنيانهم على أسس مدرسة أبولو ، يسراً فى صياغة الشعر الجديد ، والانتقال بيسر أكبر إلى وحدة التفعيلة - التى كانت النقطة الطبيعية من حركة التحرر الرومانسى إلى حركة التحرر الحديث فى الأدبين الغربى والعربى جميعاً .

ورغم توقف مجلة أبولو عن الصدور عام ١٩٣٥ فقد استمر على محمود طه يرفع لواءها فى دواوينه المتتالية التى تزامن صدور ستة منها مع سنوات الحرب العالمية الثانية ، دون أن تحس لهذه الحرب أثراً فى شعره ، وإن كنت تسمع أصداء من ينشد للإنسان ويهفو للسلم والحرية ، معلياً قيمة الجمال باعتبارها القيمة الإنسانية العليا (مثل الشاعر

الإنجليزى جون كيتس) وكما يقول الدكتور محمد مندور ، كانت «حاسته الجمالية» هى التى تقيه الابتذال ، حتى حينما يبدو للقارئ أنه يبالغ فى الأوصاف الحسية أو يتحدث عن الخمر (قضايا جديدة فى الأدب الحديث) .

ومن تراث الرومانسية الغربية استقى على محمود طه صورة «الشاعر» التى كان العقاد يعليها من قبل ، فهما فى هذا يتفقان رغم اختلاف مذهبهما الشعرية ، فعلى محمود طه يرى مثل شلى أن الشاعر هو وحده القادر على فهم روح الإنسان ، وأنه وحده القادر على ترجمة هذا الفهم إلى وشائج صلة بين الأرواح ، وإذا كان العقاد ينسب هذه القدرة إلى «الشعور» (مثل وردزورث) فإن شلى هو أيضاً يدين بدين كبير إلى أستاذ الرومانسية الأكبر وردزورث .

ويعد فهذه مختارات قليلة نرجو أن تطفى غلة الظامئ إلى جمال الشعر العربى الحديث وأن تكون مقدمة لقراءة دواوين الشاعر - ونأمل أن يرى الجيل الجديد فيه ما كنا نراه ، رغم طوفان الشعر الجديد .

د. سمير سرحان

د. محمد عنانى

١ - فلسطين

أخى ، جاوزَ الظالمونَ المَدَى
فحقَّ الجهادُ ، وحقَّ الفدا
انتركهم يَغصِبونَ العُرْوَةَ
مجدُ الأبوةِ والسُّودا ؟
وايسوا بِغَيْرِ صليلِ السيوفِ
يُجيبونَ صوتاً لنا أو صدى
فجرَّدَ حسامَكَ من غمده
فليسَ لَهُ ، بعدُ ، أن يغمدا
* * *
أخى ، أيها العريىُّ الأبى
أرى اليومَ موعدتنا لا الفدا
أخى ، اقبلِ الشرقُ فى أمِّ
تردُّ الضلالَ وتُحيى الهدى
أخى ، إن فى القدسِ اختاً لنا
أعدَّ لها الذابحونَ المدى
صبرنا على غدرهم قادرين
وكنا لهم قَدراً مرصدا
طلعنا عليهم طلوعَ المنونِ
فطاروا هباءً ، وصاروا سُدى

أخى ، قُمْ إِلَى قِبَلَةِ الْمَشْرِقَيْنِ
لنصمى الكنيسة والمسجدا
أخى ، قُمْ إِلَيْهَا نَشْقُ الْفَمَارَ
دعاً قَانِيَا وَاظِي مَرَعِدَا
أخى ، ظَمَنْتُ لِلْقِتَالِ السِّيفُ
فَاورِدْ شَبَابَهَا الدِّمَ الْمُصْعَدَا
أخى ، إِنْ جَرَى فِى ثَرَاهَا دَمِي
وَشَبُّ الضَّرَامِ بِهَا مَوْقِدَا
فَفَتِّشْ عَلَى مَهْجَةٍ حُرَّةٍ
أَبَتْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهَا الْعِدَا
وَحَذُّ رَايَةِ الْحَقِّ مِنْ قَبْضَةٍ
جَلَاها الْوَعَى ، وَنَمَاهَا النُّدَى
وَقَبَّلْ شَهِيدَا عَلَى أَرْضِهَا
دَعَا بِاسْمِهَا اللَّهَ وَاسْتَشْهَدَا
فَلَسْطِينُ يَفْدِي حِمَاكَ الشَّبَابُ
وَجَلُّ الْفِدَائِي وَالْمُفْتَدَى
فَلَسْطِينُ تَحْمِيكَ مِنْ الصَّدُورِ
فَأَمَّا الْحَيَاةُ وَإِنَّمَا الرُّدَى



٢ - مصر

هَوَى لَكَ فِيهِ كُلُّ رَدَى يُحِبُّ
فَدَيْتُكَ ! هل وراءَ الموتِ حُبُّ ؟
فَدَيْتُكَ مَصْرُ ، كُلُّ فَتَى مَشُوقٌ
إِلَيْكَ ، وكلُّ شَيْخٍ فِيكَ صَبٌّ
وَيَحْلُمُ بِالْفِدَى طِفْلٌ فَطِيمٌ
وَكُلُّ رَضِيعَةٍ فِي الْمَهْدِ تَحْبُو
أَرَاكِ وَ أَيْنَمَا وَلَيْتُ وَجْهِي
أَرَى مَهْجاً لَوَجْهِكَ تَشْرَبُ
وَأَرْوِاحاً عَلَيْكَ مَحْوَمَاتُ
لَهَا فَوْقَ الضُّفَافِ خَطَى وَوُثْبُ
عَلَيْهَا مِنْ نَمِّ الْغَادِينَ غَارُ
لَهُ بِيَدِكَ تَضْفِيرٌ وَعَضْبُ
حَمَّتْكَ صَدْرُهَا يَوْمَ التَّنَادَى
وَوَقَّتْكَ اللَّيَالَى وَهِيَ حَرْبُ
إِذَا رَامَتْكَ عَابِيَةٌ وَشَقَّتْ
فَضَاكَ غِيلَةٌ وَرَمَاكَ خَطْبُ
دَعَتْ بِالنَّهْرِ فَهُوَ لَظَى وَوَقَّدَتْ
وَبِالنَّسَمَاتِ فَهِيَ حَصَى وَحَصْبُ

وبالشجرِ المنورِ فهو غيلٌ
وكلُّ غُصُونِهِ ظَفَرٌ وَخِلْبٌ
حقائقُ عن يدِ الإيمانِ ترمى
صواعقُ ومضُها رُجْمٌ وشُهْبٌ
لها في مهجةِ الجبارِ فتكٌ
وفي عينيهِ إيماضٌ وسُكْبٌ
صنائعُ كالغنائياتِ يَشْنُو
بها شرقٌ ، ويلقى السمعَ غربٌ



٣ - أغنية الجنود

فى كرنفال فينيسيا

أين من عيني هاتيك المجالى

يا عروس البحر ، يا حلم الخيال

أين عشاقك سمار الليالى

أين من واديك ، يا مهد الجمال

موكب الغيد وعيد الكرنفال

وسرى الجنود فى عرض القنال

بين كأس يتشهى الكرم خمرة

وحبيب يتمنى الكأس ثغرة

التقت عيني به أول مرة

فعرفت الحب من أول نظرة

أين من عيني هاتيك المجالى

يا عروس البحر ، يا حلم الخيال

مر بى مستضجكا فى قرب ساقى

يمزج الراح باقدار رفاق

قد قصدناه على غير اتفاق

فنظرنا ، وابتسمنا للتلاقى

وهو يستهدي على المفريق زهرة
ويُسوي بيد الفتنة شعرة
حين مسست شفتي أول قطرة
خلته نوب في كاسي عطرة

أين من عيني هاتيك المجالي

يا عروس البحر ، يا حلم الخيال

قلت ، والنشوة تسري في لساني :

هاجت الذكرى ، فأين الهرمان ؟

أين وادي السحر صدأح المغاني ؟

أين ماء النيل ؟ أين الضفتان ؟

أه ، لو كنت معي نضتال عبرة
بشراع تسبح الانجم أثره
حيث يروي الموج في أرخم نبرة
حلم ليل من ليالي كليوبتره

أين من عيني هاتيك المجالي

يا عروس البحر ، يا حلم الخيال

أيها الملاح ، قف بين الجسور

فتنة الدنيا ، وأحلام الدهور

صَفَّقَ الْمَوْجُ لَوْلَدَانِ وَحُودٍ

يُغْرَقُونَ اللَّيْلَ فِي يَنْبُوعِ نُودٍ

مَا تَرَى الْأَعْيَدَ وَضَاءَ الْأَسْرِهْ ؟

دَقُّ بِالسَّاقِ وَقَدْ اسْلَمَ صَدْرَهْ

لِمُحِبٍّ لَفٌّ بِالسَّاعِدِ خَصْرَهْ ؟

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ لَا يُطْلَعُ فَجْرَهْ !

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي

يَا عُرُوسَ الْبَحْرِ ، يَا حَلَمَ الْخِيَالِ

رَقَصَ الْجُنْدُولُ كَالنَّجْمِ الْوَضِيِّ

فَاشْدُدْ ، يَا مَلَا حُ ، بِالصَّوْتِ الشَّجِيِّ

وَتَرَنَّمْ بِالنَّشِيدِ الْوَيْثِيِّ

هَذِهِ اللَّيْلَةُ حَلَمُ الْعَبَقْرِ

شَاعَتِ الْفَرَحَةُ فِيهَا وَالْمَسْرَةُ

وَجَلَا الْحُبُّ عَلَى الْعُشَّاقِ سِرَّة

يَمْنَةً مِلْ بِي ، عَلَى الْمَاءِ ، وَيَسْرَةَ

إِنْ لِلْجُنْدُولِ تَحْتَ اللَّيْلِ سِحْرَةَ

أَيْنَ ، يَا فِينِيسِيَا ، تِلْكَ الْمَجَالِي

أَيْنَ عُشَّاقُكَ سُمَارُ اللَّيَالِي ؟

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي أَطْيَافُ الْجَمَالِ ؟
مَوْكِبُ الْغَيْدِ وَعيدُ الْكَرْتَالِ ؟
يَا عروسَ الْبَحْرِ ، يَا حَلَمَ الْخَيَالِ !!



٤ - ليالى كليوبترا

كليوبترا ! أى حلم من ليالىك الحسانِ
طافَ بالموجِ فغنّى ، وتغنّى الشاطنانِ
وهما كلُّ فؤادٍ ، وشدا كلُّ لسانٍ :
هذه فاتنة الدنيا وحسناء الزمانِ
بعثتُ فى زورقٍ مُستلهمٍ من كلِّ فنٍّ
مَرِحَ المجدافُ يختالُ بحوراء تُغنّى
يا حَبِيبِي ، هذه ليلة حُبِّي
أه لو شاركتنى أفراحَ قلبى !
نبأة كالكلسٍ دارتُ بين عُشاقٍ سكارى
سَبَقَتْ كلَّ جَنَاحٍ فى سماءِ النيلِ طارا
تحملُ الفتنة ، والفرحة ، والوجدَ المنّارا
حلوة صافية اللّحن كالْحُلَامِ العذارى
حلمٌ عذراء دعاها حبُّها ذاتَ مساءٍ
فتغنّتُ بشراعٍ من خيالِ الشعراءِ
يا حَبِيبِي ، هذه ليلة حُبِّي
أه لو شاركتنى أفراحَ قلبى !

وَتَجَلَّى الزُّورُقُ الصَّاعِدُ نَشْوَانَ يَمِيدُ
يَتَهَدَّاهُ عَلَى الْمَوْجِ نَوَاتِي عَبِيدُ
الْمَجَادِيفُ بِأَيْدِيهِمْ ، هَتَافُ ، وَنَشِيدُ
وَمُصَلُّونَ لَهُمْ فِي النِّهْرِ مِحْرَابُ عَتِيدُ
سَحَرَتْهُمْ رَوْعَةُ اللَّيْلِ فَهُمْ خَلَقُ جَدِيدُ
كُلُّهُمْ رَبُّ يَغْنَى وَالْهُ يَسْتَعِيدُ

يَا حَبِيبِي ، هَذِهِ لَيْلَةُ حُبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكَتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

إِصْدَحِي ، أَيْتَهَا الْأَرْوَاحُ ، بِالْأَحْزَنِ الْبَدِيعِ

إِمْرَحِي ، يَا رَاقِصَاتُ الضُّوءِ ، بِالْمَوْجِ الْظَلِيمِ

قَبِّلِي ، تَحْتَ شِرَاعِي ، حُلْمَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ

زُورِقًا بَيْنَ ضَفَافِ النَّيْلِ فِي لَيْلِ الرَّبِيعِ

رُحْنُهُ مَوْجَةٌ تَلْعَبُ فِي ضَوْءِ النُّجُومِ

وَقِنَادِي بِشِعَاعِ رَاقِصٍ فَوْقَ الْغَيُومِ

يَا حَبِيبِي ، هَذِهِ لَيْلَةُ حُبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكَتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

لِيَلْنَا خَمْرَ وَأَشْوَاقٍ تُغْنِي حَوْلَنَا

وَشِرَاعَ سَابِغٍ فِي النُّورِ يَرْعَى ظِلَّنَا

كَانَ فِي اللَّيْلِ سَكَارَى ، وَافاقوا قِبَلَنَا
لَيَتَهُمْ قَدْ عَرَفُوا الْحَبَّ فَبَاتُوا مِثْلَنَا

كَلَّمَا غَرَدَ كَأْسُ شَرَبُوا الْخُمْرَةَ لَحْنًا

يَا حَبِيبِي ، كُلُّ مَا فِي اللَّيْلِ رَوْحٌ يَتَغَنَّى

هَاتِ كَأْسِي ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ حَبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكْتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

يَا ضِفَافَ النَّيْلِ بِاللَّهِ وَيَا خُضْرَ الرُّوَابِي

هَلْ رَأَيْتُنَّ عَلَى النَّهْرِ فَتَى غَضُّ الْإِهَابِ

أَسْمَرَ الْجَبْهَةِ كَالْخُمْرَةِ فِي النَّوْرِ الْمَذَابِ

سَابِحًا فِي زُرُوقٍ مِنْ صُنْعِ أَحْلَامِ الشَّبَابِ ؟

إِنْ يَكُنْ مَرَّ وَحِيًّا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ

فَصِفِيهِ ، وَأَعِيدِي وَصْفَهُ ، فَهُوَ حَبِيبِي !

يَا حَبِيبِي ، هَذِهِ لَيْلَةٌ حَبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكْتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

أَنْتِ يَا مَنْ عُدَّتِ بِالذِّكْرِ وَأَحْلَامُ اللَّيَالِي

يَا ابْنَةَ النَّهْرِ الَّذِي غَنَاهُ أَرْيَابُ الْخِيَالِ

وَتَمَنَّتْ فِيهِ لَوْ تَسْبِيحُ رِيَّاتِ الْجَمَالِ

مَوْجَهُ الشَّادِي عَشِيقُ النَّوْرِ ، مَعْبُودُ الظَّلَالِ

لَمْ يَزَلْ يَرْوِي ، وَتُصَفَى لِلرَّوَايَاتِ الدَّهْوَرُ
وَالْمُضَفَّافُ الْخَضِرُ سَكْرَى ، وَالسَّنَى كَأْسُ تَنْبُورُ
حُلُمٌ لَمْ تَرَوْهُ لَيْلَةً حُبُّ
فَانْكَرِيهِ ، وَاسْمَعِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !



٥ - العام الهجرى الجديد

غَنُّ بِالْهَجْرَةِ : عَاماً بَعْدَ عَامٍ
وَأَذْعُ لِلْحَقِّ ، وَيَشْرُ بِالسَّلَامِ
وَتَرْسُلُ ، يَا قَصِيدَى ، نَغْمًا
وَتَنْقُلُ بَيْنَ مَوْجٍ وَ غَمَامِ
صَوْتُكَ الْحَقُّ ، فَلَا يَأْخُذُكَ مَا
فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مِنْ بَغْيٍ وَ ذَامِ
كُنْ بِشِيرِ الْحَبِّ وَالنُّورِ إِلَى
مُهْجٍ كَلَمَى ، وَكِبَادٍ دَوَامِ
مَجَرَّتْ أوطَانَهَا وَاغْتَرَبَتْ
فِي مِثَالِي مِنْ الْمَبْدِإِ سَامِ
أَنْفَتَ عَيْشَ الرَّقِيقِ الْمُجْتَبَى
وَأَبَتْ ذُلَّ الضُّمِيرِ الْمُسْتَضَامِ
يَا دُعَاةَ الْحَقِّ : هَذِي مِثْنَةٌ
تُشْعِلُ الرُّوحَ بِمَشْبُوبِ الضَّرَامِ
هَذِهِ حَرْبُ حَيَاةٍ ، أَوْ حِمَامِ
وَصِرَاعُ الْخَيْرِ ، وَالشَّرِّ الْعُقَامِ

خاضها الإسلامُ فرداً ، وهدي
بیراع ، وتحدي بحسام
هجرة كانت إلى الله ، وفي
خطوها : مولد أحداثِ جسام
أخطا الشيطانُ مسراها ، فيا
ضلّة الشيطانِ في تلك الموامي !
أب بالخبيّة من غيائته
وهو فوق الأرض ملعونُ المقام
صفحات من صراع خالد
ضمّت كل فجار ووسام
لم تتج يوماً لجبار طقى
أو لباع فاتك السيفِ عوام
بل لداع اعزل في قومه
مستباح الدّم مهدور الذّم
زلزل العالم من اقطاره
يقوى الروح على القوم الطغام
ويئى أول نبيــــــــــــــــا حرة
برئت من كل ظلم واثام

تَسَعُّ النَّاسَ عَلَى الْوَانِهِم
لَمْ تَفَرِّقْ بَيْنَ أَرَىُّ وَسَامَى

* * *

حَاطِمُ الْأَصْنَامِ : هَلْ مِنْكَ يَدٌ
تَذُرُ الظَّلَمَ صَدِيقاً مِنْ حُطَامٍ ؟
لَمْ تُطْفِئْهَا حَجْراً أَوْ خَشَباً
وَيُطَاقُ الْيَوْمَ أَصْنَامُ الْأَنَامِ !!
وَعَجِيبُ صُنْعُهُمْ فِي زَمَنِ
أَبْصَرَ الْأَعْمَى بِهِ وَالْمُتَعَامَى !

وَتُرْجَى عَوْدَةُ الْمَجْدِ الَّذِي
أَعْجَزَ الْبَانِي ، وَأَعْيَا الْمُتَسَامَى
مِنْ بِيوتِ هَاشِمِيَّاتِ الْبَنَى
وَعُرُوشِ أُمَوِيَّاتِ الدَّعَامِ
وَنَتَاجِجِ مَنْ تَهَيَّأَ جِسْبَارَةً
وَقِرَاطِ مَنْ خَضَارَاتِ خُضَامِ
قُلْ لَهَا ، يَا عَامُ : لَا هُنَّ ، وَلَا
كُنْتَ إِلَّا مَهْدَ أَحْرَارِ كِرَامِ
ذَاكَ مَجْدٌ لَمْ يَنْلَهُ أَهْلُهُ

بِالْتَمَنَّى ، وَالتَّغْنَى ، وَالْكَلَامِ

بل بالآلم ، وصبرٍ وضئى
 ونموع ، ولم حرَّ سجام
 قلْ لها : إنَّ الرُّحى دائرةٌ
 والليالى بينَ كَرٍّ ومُدام
 فاستعدى لغيرِ إنْ غداً
 نُهْزَةُ السَّباقِ فى هذا الزحام !
 واجمعى أمركِ لليومِ الذى
 يَحْمِلُ البُشرى لعشاق السلام !



٦ - البحيرة

عن الفونس لامارتين

ليتَ شعري أهكذا نحنُ نمضي
في عُبَابٍ إلى شواطئ غُمُضٍ
ونخوضُ الزمانَ في جُنْحِ ليلٍ
أبدى ، يُضنى النفوسَ ويُنضى
وضفافُ الحياةِ ترمقُها العيبُ
—
من فبعضُ يمرُّ في إثرِ بعضٍ
دون أن نملك الرجوعَ إلى ما
فات منها ، ولا الرسوُ بأرضٍ ؟

* * *

حدّثي القلبَ ، يا بحيرة ، مالى
لا أرى « أولفير » فوق ضفافكِ
أوشكَ العامُ أن يمرَّ ، وهذا
موعِدُ اللقاءِ في مُصْطافكِ
صخرةُ العهدِ ! ويك ، هأنذا عدُّ
تُ ، فماذا لديكِ عن أضيافكِ ؟

عدتُ وحدي أرعى الضفافَ بعينِ
سفكتُ دمْعها الليالي السوافكِ

* * *

كنتِ بالأمسِ تهدرينَ كما أنـ
تِ هديرأ يهزُّ قلبُ السكونِ
وضفافِ أمواجها يتداعـ

ين على هذه الصخورِ الجونِ
والنسيمُ العليلُ يدفعُ وهنـ
زَيْدَ الموجِ للرُيى والحرزِونِ
ملقياً رغوها على قنَميها
لِيْنِ المسِّ مستحبُّ الانينِ

* * *

أترى تذكرينَ ليلةَ كنا
منكِ فوقَ الأمواجِ ، بينَ الضفافِ
وسرى زودقُ بنا يتهدى
تحتَ جنحِ الدُّجى وسترِ العفافِ ! ؟
فى سكونٍ ، فليسَ نسمعُ فوقَ المـ
ـوجِ إلا أغانيَ المجدافِ

تتلاقى على الرُّبى والحوافى

بأننا شيد موجك العزاف ؟ ؟

* * *

وعلى حين غرة بن صوت

لم يعود سماعة إنسى

هبط الشاطيء الطروب فما يسم

ع فيه للهاتفات بوى

وإذا الليل ساهم سكن النو

إليه وأنصت اللجى

يتلقى عن نبرة الصوت نجوى

كلمات القى بهن نجى

* * *

يا زماناً يمر كالطير مهلاً

طائر أنت ؟ ويك ، قف طير أنك !

أمناء الساعات تجرى وتعدو

نا عطاشاً ، فقف بنا جريانك !

ويك دعنا نمرح بأجمل أيا

مر وتلقى ، من بعد خوف ، أمانك

وإذا نحن لَذَّة العيش نقنا

ها ومـسـرّت بنا فـنـرّ دـورـانـك !

* * *

يَبْدُ أَنْ الشِّقَاءَ قَدْ غَمَرَ الْأَرْ

ضَ وَفَاضَ الْوُجُودُ بِالتَّاعَسِينَا

كَلَهُمْ ضَارِعٌ إِلَيْكَ يَرْجِيكَ

فَاسْرِعْ ! اسْرِعْ ! إِلَى الضَّارِعِينَا

وافتـرس مـشـقـياتِ أيامهم وأـمـ

ضَ رَحَى تَطْنُ الشِّقَاءَ طَحُونَا

رَحْمَةً ، فَانْكِرِ الْنَفُوسَ الْحَزَانِي

وَانْسَ ، يَا دَهْرُ ، أَنْفَسَ النَّاعِمِينَا !

* * *

عَبَثًا أَنْشَدُ الْبَقَاءَ لِعَهْدِ

يَقُلْتُ الْيَوْمَ مِنْ يَدَيَّ وَيَفِرُّ

وَسُوءَاتِ غِبْطَةٍ مَا أَرَاهَا

وَوَشِيكَأ مَا تَنْقُضِي وَتَعْرِ

وَأَنَادِي يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ قَرِي

إِنْ بَعْدَ السُّرَى يَطِيبُ الْمَقَرُّ

أسفاً للصَّبَا وغرَّ ليالٍ
ليس يُبقى على صباهنَّ فجرٌ

* * *

فلنحبَّ الغداةَ ولنحىَّ حبًّا
ولنكنَّ في الحياةِ بعضاً لبعضٍ
ونسارعُ فنقتفى إثرَ ساعا
ت فقد تؤننُ النوى بالتقضى
إننا في الحياةِ في عُرْضٍ بحرٍ
ليس تُلقى المرساةَ فيه بأرضٍ
ما به مرفأٌ يمينٌ ولكنْ
نحن نمضى في لجّهِ ، وهو يمضى !

* * *

أكذا أنتَ ، أيها الزَمَنُ الحا
قد ، تفتالُ نشوةَ اللحظاتِ ؟
حيثُ يُزجى لنا السعادةُ أموا
جاً من الحبِّ زاهرُ اللجاتِ ؟
أكذا أنتَ ، ذاهبٌ بليالي الص
فري عنا سريعةَ الخطواتِ ؟

أكذا تنقضى ملاوةُ نعمة

ها كما ينقضى شقاءُ الحياة ؟

* * *

كيفَ حدثَ : أغالها منك صرفُ

فى أبيدِ الزَّمانِ حيثُ طواها ؟

ويكُ ، قل لى ، اليسَ نملكُ يوماً

ان نراها ؟ أما تبينُ خطاها ؟

أتراها ولتُ جميعاً ، ولما

تبقى حتى آثارُها ، أتراها ؟

أوذاك الدهرُ الذى افتنَّ فى صو

غ صباها هو الذى قد محاها ؟

* * *

أيُّ هذا الزَّمانُ ، والعدمُ العا

تى ، غريقين فى سكونٍ وصمتٍ

أى عميقَ اللجاةِ : ماذا بنا

م صبانا ؟ ماذا بهنُ صنعتِ ؟

حدثينى ، أما تعيدنينَ ما من

سكراتِ الغرامِ منا اختطفَتِ ؟

أَوْ مَا تُطْلِقُهَا مِنْ دِيَابِجٍ

لَكَ ؟ أَمَا تَبْعَثِينَهَا بَعْدَ مَوْتِ ؟

* * *

أَنْتِ ، يَا هَذِهِ الْبَحِيرَةُ ، مَاذَا

يَكْتُمُ الْمَوْجُ فَيْكِ وَالشَّطَّانُ

أَيُّهَا الْغَابَةُ الظَّلِيلَةُ رُدِّي

أَنْتِ ، يَا مَنْ أَبْقَى عَلَيْهَا الزَّمَانُ

وَهُوَ يَسْطِيعُ أَنْ يُجِدَّكَ حَسَنًا ! !

إِحْفَظِي لَا أَصَابُكِ النِّسْيَانُ ! !

قَلْ حَفْطًا أَنْ تَذْكُرِي لَيْلَةً مَرَّةً

تُ وَأَنْتِ الطَّبِيعَةُ الْحَسَنَةُ

* * *

لِيَكُنْ مِنْكَ ، يَا بَحِيرَةُ ، مَا لَجُ

بِكَ الصَّعْتُ أَوْ جَنُونُ أَصْطَخَابِكَ

فِي مِغْفَانِيكَ حَالِيَاتٍ تَرَاهِي

ضَاكِحَاتٍ عَلَى سَفُوحِ هِضَابِكَ

فِي مَرْوِجِ الصَّنُوبِزِ الْخَوْثَهْفُو

سَابِغَاتُ الْأَيَافِ حَوْلَ شَعَابِكَ

فى تتوء الصخود ، مشرفة الاعنا
ق ، بيضاً ، تطل فوق عبابك

* * *

وليكن فى العباب يهدر أمـ
ـواجاً على شاطئك مثل الرعود
فى انتحاب الرياح تُعول فى الودىـ
ـان إعوال قلبى المفؤود
فى صدى الجدول الموقع أنا
ت حشاه بالجنديل الجمود
فى شذاك السرى ينشق منه الـ
ـقلب رياً فردسه المفقود ؟

* * *

وليكن فى النسيم ما هب سار
يه يجوب الشيطان نحوك جوباً
فى جبين النجم اللجينى يلقى
فضة الضوء فى مياهاك ذوباً
وليكن فى شتيت ما تسمع الاذن
ن ، وفيما نراه عيناً وقلباً

ليكن هاتف من الصوت يتلو

« قد أحباً وأخلصاً ما أحباً ،



٧ - قبر شاعر

رثاء فوزى المعلوف

رَفَّتْ عَلَيْهِ مَوْرَقَاتُ الْفُصُوفِ
وَحَقَّقَتْ الْعَشْبُ بِنَوَارِهِ
ذَلِكَ قَبْرٌ لَمْ يُشَدَّهِ الْمَنُونُ
بَلْ شَادَهُ الشَّعْرُ بِأَثَارِهِ
أَقَامَهُ مِنْ لِبْنَاتِ الْفَنُونِ
وَزَانَهُ الْمَجْدُ بِلُحْجَارِهِ
أَلْقَى بِهِ الشَّاعِرُ عَيْهَ الشَّجُونِ
وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ بِسُرَارِهِ

* * *

وَجَاوَرَتْهُ نَخْلَةٌ بِأَسْفَقَةٍ
تَجْتَمِعُ فِي الْوَادِي إِلَى جَنْبِهِ
كَأَنَّهَا الثَّالِكَةُ الْوَامِقَةُ
تَقْضِي مَدَى الْعُمُرِ إِلَى قَرْبِهِ
تَنْفُ فِيهَا النِّسْمَةُ الْخَافِقَةُ
كَأَنَّمَا تَخْفِقُ عَنْ قَلْبِهِ

وَتُرْسَلُ الْأَغْنِيَةُ الشَّائِقَةُ

قَمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى حَسْبِهِ

* * *

وَيُقْبَلُ الْفَجْرُ الرَّقِيقُ الْإِمَابُ

يَحْنُو عَلَى الْقَبْرِ بِأَضْوَانِهِ

كَأَنَّمَا يَنْشُدُ تَحْتَ التُّرَابِ

لَوْلَوْهُ تُزْدَى بِلَالَاتِهِ

إِسْتَلَّ مِنْهَا الْمَوْتُ ذَاكَ الشَّهَابُ

غَيْرَ شُعَاعٍ ، فِي الدُّجَى ، تَأَنَّهُ

يَظَلُّ يَهْفُو فَوْقَ تِلْكَ الشُّعَابِ

يَطُوفُ بِالْيَنْبُوعِ مِنْ مَائِهِ

* * *

وَيَذْهَبُ النُّورُ وَيَأْتِي الظُّلَامُ

وَتَبْزُغُ الْأَنْجُمُ فِي نَسَقِهِ

حَيْرَى ، تَحُومُ اللَّيْلَ كَالْمُسْتَهَامِ

أَسْهَرَهُ الثَّائِرُ مِنْ شَوْقِهِ

تَبْحَثُ عَنْ نَجْمٍ بِتِلْكَ الرَّجَامِ

هُوَ بِهِ الْأَقْدَارُ عَنْ أَفْقِهِ

أخ لها في الأرض ودَّ المقام
وأثر الغرب على شرقه

* * *

ويطلق الطيرُ نشيدَ الصباح
بنغمة تصدُر عن حُزنه
يمدُّ فوق القبر منه الجناح
ويرسلُ النقار في ركنه
أفضى إلى الراقِد فيه وياحُ
بأنَّه المَـلَـهـمُ من فَنِّه
فَمِنْ قوافيه استمدُّ النواحُ
ومن أغانيه صدى لحنه

* * *

وحين تمضي نَسَمَاتُ الخريف
وتملأ الأرض رياحُ الشتاء
ويقبلُ الليلُ الدُّجى الخفيفُ
فلا ترى نجماً يَـنـيـرُ السـماء
هناكَ لا غصنٌ عليه وريْفُ
يهفو ، ولا طيرٌ يثيرُ الغناء

يظللُ الأرضَ الظلامُ الكثيفُ
كأنما تُمسى بوادي الفناء

* * *

يا شاعراً ما جمعتني به
كواكبُ الليلِ وشمسُ النهارِ
لكنهُ الشرقُ وفي حُبِّهِ
ينأى بنا الشوقُ وتدنو الديارُ
سكنتُ من شجوكِ في قلبه
ومن مآتيكِ الدموعُ الغزارُ
فـودَّ أنْ لو نِمْتُ في تربيهِ
ليشفيَ النفسَ بهذا الجوارِ

* * *

قد راعني موتُكَ ، يا شاعري
في ميعَةِ العمرِ وفجرِ الشبابِ
وهزنى ما فاضَ من خاطري
كانَ ينابيعَ البيانِ العذابِ
ونفثاتُ القلمِ الساحرِ
في جوبِكَ الأفقَ وطى السحابِ

ووقفهُ بالكوكبِ الحائرِ
رأى بساطَ الريحِ يدنو فهابُ

* * *

لكنهُ شـوـرَكَ لَمَّا يَزَلُ
يُرِدُّ الكونُ أناشيدَهُ
شِعْرُ كَصُوبِ الغيثِ أُنَى نَزَلُ
أَرْقَصَ فِي الرِّوْضِ أَمَالِيدَهُ
وَعَلَّمَ الطَّيْرَ الهوى والغَزَلَ
فَأَسْمَعَ الزَّهْرَ أغَارِيدَهُ
وَعَفَّتِ الرِّيحُ بِهِ فِي الجَبَلِ
فَحَرَكَتْ مِنْهُ جَلَامِيدَهُ

* * *

يَا قَبِرُ لَمْ تَبْصُرْكَ عَيْنِي وَلَا
رَأَتْكَ إِلَّا فِي ثَنَائِي الْخِيَالِ
مَلَأْتَ بِالرَّوْعِ فَوَاداً خَلَا
إِلَّا مِنْ الْحُبِّ وَنُورِ الْجَمَالِ
أَوْحَيْتَ لِي سِرَّ الرَّدَى فَنَاجَلِي
عَنْ عَيْنِي الشَّكَّ وَلَيْلُ الْخِلَالِ

هَذَا سَتَطْوِي الْقَلْبَ أَيْدِي الْبَلَى
وَيَقْنَصُ النِّجْمَ عِقَابُ اللَّيَالِ

* * *

هَكَذَا تَمْضِي لَيْالِي الْحَيَاةِ
وَالْقَبْرِ مَا زَالَ عَلَى حَالِهِ
دُنْيَا مِنْ الْوَقْتِ وَدَهْرٌ تَرَاهُ
يَغْرُزُ الْقَلْبَ بِأَمْسَالِهِ
يَسْخَرُ مِنْ مَبْتَسِمَاتِ الشِّفَاهِ
وَجَامِدِ الدَّمْعِ وَسَيَّالِهِ
دَهْرٌ عَلَى الْعَالَمِ دَارَتْ رَحَاهُ
فَلَمْ تَدَعْ رَسْمًا لِأَطْلَالِهِ

❦ ❦ ❦

٨ - شاعر مصر

فى رثاء حافظ إبراهيم

دَعَوْتُ خَيَالِي فاستجابَتْ خواطري
وحَدَّثَنِي قَلْبِي بِأَنَّكَ زَائِرِي
عَشِيَّةُ أَغْرَى بِي الدُّجَى كُلَّ صَائِعِ
وَكُلَّ صَدَى فِي هَذَا اللَّيْلِ عَابِرِ
أَقُولُ مِنَ السَّأْرِ ؟ وَأَنْتَ مُقَارِي
وَاهْتَفُ بِالنُّجُوى ، وَأَنْتَ مُجَابِرِي
أَحْسِنْكَ مِلَّةَ الْكَوْنِ رُوحاً وَخَاطِراً
كَأَنَّكَ مَبْعُوثُ اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
وَمَثَلُ لِي سَمْعِي خُطَاكَ ، فَخِلْتُهَا
صَدَى نَبَأٍ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ صَابِرِ
سِوَى خَطَرَاتٍ مِنْ بَنَانٍ رَفِيقَةٍ
طَرَقَتْ بِهَا بَابِي فَهَبْتُ سِرَائِرِي
عَرَفْتُكَ ، لَمْ أَسْمَعْ لَصَوْتِكَ نَبَأَةً
وَشِمْتُكَ ، لَمْ يَلْمَحْ مُحْيَاكَ نَاطِرِي
أَرَى طَيْفَ مَعْشُوقٍ ، أَرَى رُوحَ عَاشِقٍ
أَرَى حُلْمَ أَجْيَالٍ ، أَرَى وَجْهَ شَاعِرِ

* * *

إِلَيْكَ ضِيفَ النِّيلِ ، يَا رَوْحَ حَافِظٍ ،
فَجَدُّ بِهَا عَهْدَ الْإِنْسِ الْمُسَامِرِ
وَسَاقِطَ جَنَاهَا مِنْ قَوَافِيكَ سَلْسَلًا
رَخِيماً كَأَرْهَامِ النَّدَى الْمُتَنَاقِرِ
سَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحُ النَّدَامَى ، وَصَفَقَتْ
كُؤُوسٌ عَلَى ذِكْرِ الْغَرِيبِ الْمُسَافِرِ
نَجَى اللَّيَالَى الْقَاهِرِيَّاتِ : طُفَّ بِهَا
خَيَالَةُ ذِكْرِي ، أَوْ عَلَاقَةُ ذَاكِرِ
وَجَزَّ عَالَمُ الْأَشْبَاحِ ، فَالَلِيلُ شَاخِصٌ
إِلَيْكَ ، وَاضْوَاءُ النُّجُومِ الزُّوَامِرِ
وَمَطَالِجُ سَمَاءٍ فِي مَعَارِجِ قُدْسِهَا
مَرَحَتْ يَوْجِدَانِ مِنَ الشُّعْرِ طَاهِرِ
وَسَلَسَلَتْ مِنْ أُنْدَانِهَا وَشُعَاعِهَا
جَتَّى كَرَمَةً لَمْ تَحْوَها كَفُّ عَاصِرِ
تَدَفَّقَ بِالْخَمْرِ الْإِلَهَى كَسُهَا
فَغَرَّدَ بِالْإِلْهَامِ كُلُّ مُعَاقِرِ
عَلَى النَّيْلِ رُوحَانِيَّةٌ مِنْ صَفَائِهَا
وَلَوْلَا فَجْرٌ عَنْ سَنَةِ الْخَلْدِ سَافِرِ

فصافحْ بعينيكَ الدِّيارَ فطالما
مددتَ على آفاقِها عينَ طائرٍ
وخذُ في صِفافِ النهرِ مَسْرَاكَ ، وأتبعْ
خُطَى الوَحْيِ في تلكَ الحقولِ النَّواصِرِ
حدائقُ فرعونٍ بدقائقِ نَهْرِها
وجنَّةُ ذاتِ الجَنَى والأَزَاهِرِ
وفي شُعْبِ الوادِى ، وفوقَ رماله
عَصَى نَبِيٍّ ، أو تَهْاوِيلُ سَاحِرِ
صوامعُ رُهْبَانٍ ، مَحَارِبُ سُجْدٍ ،
هياكلُ أربابٍ ، عروشُ قِيَاصِرِ
سَرَى الشَّعْرِ في باحاتها رُوحَ نَاسِكٍ
وترديدُ أنفاسٍ ، ونَجْوَى ضَمَائِرِ
وهمسُ شِفَاهٍ تَشْمَلُ الرُّوحَ عِنْدَهُ
وتَسْبِحُ في قِيَمِهِ مِنَ السَّحَرِ غَامِرِ
هو الشَّعْرُ ، إيقاعُ الحَيَاةِ وشَتَوُها
وحَلْمُ صِبَاها في الرِّبِيعِ المُبَاكِرِ
وصوتُ بِسْرَارِ الطَّبِيعَةِ نَاطِقُ
ولكنَّه رُوحٌ ، وإبداعُ خَاطِرِ

ووثبةً ذهبن ، يَفْتَنُ البرقُ طائراً
 ويغزو بروجَ النُجمِ غيرَ مُحاذِرِ
 فيها نُرّةٌ لم يحوِها تاجُ قيصِرِ
 ولا انتظمتُ إلا مفارقَ شاعِرِ
 تألهُ فيكِ القلبُ واستكبرَ الحِجَى
 على دَعَا ، من تُحْتَمَى رُوحُ ثائِرِ
 إذا اعترضَ الجبارُ ضَوْءَكَ شامِخاً
 نَلَقِيتهُ كِبَراً بِبَسْمَةِ سَاخِرِ
 لَمَسَتْ حديدَ القَيْدِ فأنحلَّ نظْمُهُ
 وأطلقتِ أسْرَى من براثنِ أسيرِ
 وما زِدْتَ في الأحداثِ إلا صلابَةً
 إذا النَّارُ نالتُ من كِرامِ الجواهرِ
 يزينُ بكِ الرَّاعِي سَقِيْفَةً كُوخِهِ
 فتخشَعُ حَيْرَى نِيرَاتُ المقاصِرِ
 أضاعوكِ في أرضِ الكَنُوزِ ، وما تَرَوُا
 بقلبكِ كَثُرَ ضَمُّ أَغْلَى الذُّخَائِرِ
 وهُنَّتِ على مَهْدِ الفنونِ ، وطالما
 سموتِ بِسلطانٍ من الفنِّ قَاهِرِ

إذا انتقد التاريخُ آثارَ أمةٍ
أشترتِ بما خلّدتِ من مآثرِ

* * *

سَلاماً ، سَلاماً ، شاعرَ النّيلِ : لم يزلْ
خيالك يَغشى كلُّ نادٍ وسامرِ
وشعركَ في الأقواءِ إنشادُ أمةٍ
تغنّتِ بـماضٍ واستعزّتِ بـماضِرِ
وذكراك نَجوى اليائسينَ ، إذا هَفَّتْ

قلوبٌ ، وحارتْ أنمُعُ في المحاجرِ
يدلُّ عليك القلبُ أناتُ بئسِ
ونظرةُ مخزونٍ ، وإطراقُ سائرِ
وما أنتَ إلّا رائدٌ من جماعةٍ

توالوا تِباعاً بالأنفوسِ المرائرِ
صَحَتْ بادياتُ الشرقِ تحتَ غُبارِهِمْ
على شَدْوِ أقلامٍ ولمعِ بواتِرِ
وفى القِمَمِ الشِّمَاءِ ، مِنْ صَرَخَاتِهِمْ ،

صدى الرعدِ فى عَصْفِ الرياحِ الثَّوائرِ
يضيئونَ فى أفقِ الحياةِ كأنَّهُمْ
على شَطْها النَّائى منارةُ حائرِ

فـيـا شـاعـراً غـنـى فـرَقْ لـشـجـوهِ
 جـفـاءَ الـيـالـى ، واعـتـسـافُ المـقـادـيرِ
 لَكَ الدَّهْرُ ، لا ، بـلْ عـالَمُ الحـسِّ والنَّهْيِ
 خـمـيلُهُ شـادِ اِخـذِ بِالمـشـاعـرِ
 فَتَمَّ فـى ظـلالِ الشُّرُقِ ، واهـنَا بـمـضْجِعِ
 نَدِيٍّ بِانْفـاسِ النُّبـيِّينَ عـاطِرِ
 ووسدَ ثـراهُ الطُّهَرُ جَنَّبَكَ وَاِنتَظِمَ
 لِـدَانِكَ فـيـه ، فَهُوَ مَهْدُ العِبَاقِرِ



٩ - شوقي

فى رثاء الشاعر احمد شوقي

هَجَرَ الارضَ حِينَ مَلَّ مَقَامَهُ
وطوى العمرَ حَيْرَةً وَسَامَهُ
هَيَّكَلَ مِنْ حَقِيقَةٍ وَخِيَالٍ
مَلَّكَ الْحُبُّ وَالْجَمَالُ زَمَامَهُ
أَلْهَمَ الشَّعْرُ أَصْغَرِيهِ فَرْقًا
فِي فَمِ الدَّهْرِ كَوْنًا وَمُدَامَهُ
سَلَسَبِيلٌ مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانٍ
فَجَرَ اللَّهُ مِنْهُمَا إِلَهَامَهُ
تَاخَذَ الْقَلْبَ هَزَّةً مِنْ تَسَا
قِيهِ ، وَيُنْسَى بِسَحَرِهِ أَلَامَهُ
غَمَرَ الْأَرْضَ رَحْمَةً وَسَلَامًا
وَجَلَا الْكَوْنَ فَتْنَةً وَوَسَامَهُ
مَالَنَا مِسْمَعُ الْوُجُودِ تَشِيدًا
عَلَّمَ الطَّيْرَ لَحْنَهُ وَانْسَجَامَهُ
مَالَهُ وَالزَّمَانَ مُصَنِّغٌ إِلَيْهِ
رَدُّ أَوْتَارِهِ وَحِطْمُ جَامَتِهِ ؟

رُوعَ الطيرُ يومَ غابَ عن الأيِّ—

لكِ وسالتُ جراحُها الملتامة

ما الذى شاقَّه إلى عالمِ الرؤْ

ح ؟ أجلْ تلكَ روحُ المستهامة !

راعها النورُ وهى فى ظلمة الكـ

كونٍ فخفتُ إليه تطوى ظلامه

هى بنتُ السماءِ وهو من

الأرضِ سليلٌ نما الترابُ عظامه

فاهتفوا باسمه فما مات ، لكنْ

أثرَ اليومِ فى السماءِ مُقامه !

* * *

حدثتني الرياضُ عنه صباحاً

ما لصدأحها جفا أنغامه ؟

وشكا لى النسيمُ أولَ يومٍ

لم يُحمَلْهُ للحبيبِ سلامة

وتسمعتُ للغديرِ يُنادى

ما الذى عاقَ طيرهَ وحيامه ؟

أترأه ترشَّفَ الفجرَ نوراً

أم شفى من ندى الصباحِ أوامه

ورأيتُ الجمالَ في شُعبِ الوادى
 ينادى بطاحهً و اكامة
 صارخاً يستجيرُ شاعره الشُّ
 ادى ، ويدعولفنه رسامة
 فتَلَفْتُ باكياً ويعينى
 شَبَّحَ تَظَرُّ المَنُونُ اَمَامَهُ
 هَتَفَ القلبُ بالمنايينَ حولى :
 لَقِيَ الصادِحُ الطروبُ حِمَامَهُ
 فانكروا شدوه بكل صباح
 وارقبوا من خياله اِمَامَهُ
 واملاوا الارضَ والسماة مُتَافِاً
 عَظُّهُ لَمْ يَرَ الصَّبَا ح فَنَامَهُ

* * *

لم يرعنى من جانبِ النِيلِ إِلا
 كرمهُ فوقَهَا ترفُ غَمَامَهُ
 تحت ساجى ظلالها زهرة تبـ
 كى ، وفى قَرعِهَا تنوحُ حَمَامَهُ
 عرفتها عيني ، وما انكرتها ،
 من ظلامٍ و وحشةٍ و جَهَامَهُ

قلتُ يا كَرَمَةُ ابنِ هانى سَلاماً
 ليسَ للمرءِ فى الحِياةِ سَلامَةٌ
 نحنُ ، لو تعلمينَ ، أشباحُ ليلٍ
 عابِرٍ يَنصَحُ الضُيَاءُ ظَلامَه
 والذى تَلمَحينَ من لَهَبِ الشَّمسِ
 حمسٌ غداً يُطْفِئُ الزَمانَ ضَرامَه
 والذى تبصُرِينَهُ من نَجومٍ
 فَلَكَ يَرمِضُ القَضَاءُ نَظامَه
 عَبَثاً تُنشدُ الحِياةُ خَلوداً ،
 ونرجى الصُّبَا ، ونبغى دِوامَ
 إنما الأرضُ قَبرُنا الواسِعُ الرَّحْمَ
 سَبٌّ وفى جِوفِهِ تَطيَّبُ الإقامَةُ
 أودَعَ القلبُ فىهِ الأَمانَةَ الكَـ
 بدى ، وألقى بِيابِه أحلامَه
 نَسِيَ الناعمونَ فىهِ صِباهُمُ
 وسلا المَغرَمُ المشوقُ غَرامَه
 فامسحِ الدَمْعَ وابسِمْ للمَنايا
 إنْ دَنياكَ دَمْعَةٌ وابتِسامَةٌ ! !

* * *

أيها المسرَّحُ الحزينُ عزاءُ
 قد فقدتَ الغداةَ أقوى دِعامه
 ذَهَبَ الشاعرُ الذي كنتَ تستو
 حتى وتستلهمُ الخلودَ كلامه
 ولكَ اليومَ همّةٌ في شبابٍ
 ملأوا العصرَ قوّةً و همامة
 نزلوا ساحةَ يشيدونَ للمجـ
 سدّ وشقوا إلى الحياةِ زحامه
 فاذكروا نهضةَ البيانِ بأرضٍ
 أطلعتْ في سمائها أعلامه
 إنها أمةٌ تغارُ على الفنِّ
 وترعى عهوده و نمامه
 لم تزلْ مصرُ كعبةَ الشعرِ في الشر
 قٍ ، وفي كفّها لواءُ الزعامه
 إن يوماً يفوتها السبقُ فيه
 لهو يومُ المعادِ يومُ القيامة !!



١٠ - سورية وعيد الجلاء

تحية استقلال سورية

ورثاء صبرى أبو علم

هَنَاتُ بِاسْمِكَ تَحْتَ الشَّمْسِ أَحْرَاراً
يَنْدَى هَوَاكِ عَلَى هَامَاتِهِمْ غَاراً
دَمَشَقُ! يَا بِلَدَ الْأَحْرَارِ، أَيُّ فِتَى
لَمْ يَمْتَشِقْ فِيكَ سَيْفًا أَوْ يَخُضْ نَارًا ؟
ذُودًا عَنِ الْوَطَنِ الْمَعْبُودِ ، مِنْ دَمِهِ
لِلْمَجْدِ بَيْنِيهِ أَطَامًا وَأَسْوَاراً
زَكَّتْ ، أَمِيَّةٌ ، فِي أَعْرَاقِهِ وَجَرَتْ
دَمًا يُرْوَى الثَّرَى أَوْ يَغْسَلُ الْعَارَا
عِيدُ الْجَلَاءِ اسْمِيهِ وَاعْرِفُهُ
يَوْمَ تَبَارَكَ أُنْدَاءُ وَأَسْحَارَا
جَلَا عَنِ الشَّرْقِ لَيْلُ الْبَغْيِ حِينَ جَلَا
عُرُوبُهُ فَبِكَ تَلْقَى الْأَهْلَ وَالْدَارَا
لَوْلَا مَصَابُ دَمِي الْوَادِي فَشَبَّ بِهِ

نَاراً ، وَهَاجَ التَّسِيمَ الْعَذْبَ إِعْصَارَا

وَدَوَّعَ الْأُمَمَ الْغَلْبَاءَ فِي رَجُلٍ
 شَدَّتْهُ قَوْساً ، وَسَلَّتْ مِنْهُ بَثَّارَا
 مِنَ النَّوَابِغِ أَعْمَاراً إِذَا قَصُرَتْ
 مَدُّ النَّبِوْعُ لَهُمْ فِي الْخُلْدِ أَعْمَارَا
 أَحْرَارُ مَمْلَكَةٍ فِي الرَّأْيِ مَا أُنْمُوا
 سَعَّامُوا الْغَاصِبُ الظُّلَامُ ثَوَارَا
 ثَارُوا عَلَى الْقَيْدِ حَتَّى انْحَلُّ ، وَاقْتَحَمُوا
 عَلَى الطَّوَاغِيتِ حِصْنَ الظُّلَمِ فَاَنْهَارَا
 ... لَوْلَاهُ كَانَ إِلَيْكَ الْبَرْقُ رَاحِلَتِي
 أَطْوَى بِهِ الْجَوَّ أَفَاقاً وَأَقْطَاراً
 وَجَنَتْ «فِيحَاءُ» أَزْجَى الشَّعْرِ مُفْتَقِداً
 تَحْتَ الصَّفَائِعِ مَقْدَاماً وَمَغْوَاراً
 وَالْمُفْتَدُونَ ، شُرَاةُ الْخُلْدِ ، قُلْ لَهُمْ
 مَا يَنْظُمُ الْمَدْحُ الْحَانَا وَأَشْعَارَا !



١١ - بطل الريف : عبد الكريم الخطابي

لا السيفُ قرُّ ولا المحاربُ عاداً
وسسبحَ البشيرُ ! بئى سلم نادى ؟
الأرضُ من أجسادٍ من قُتِلوا بها
تَجْنِي العذابَ وتُثَبِّتُ الأحقادا
فاضَ السحابُ لها نَماً - مَدَّ شَيْعَتُ
شَمْسَ النهارِ - فخالطهُ سَوادُ
رأتِ الجِدادَ به على أحيائها
أترأهمو صبغوا السماءَ جدادا !
وَدَّ الطفاةَ بكلِّ مَطْلَعٍ كوكبٍ
لو اطفأوه واسقطوه رمادا
وتخوفوا ومَضَ الشُّهابُ إذا هوى
ويروقُ كلُّ غمامةٍ تنهادى
ولو أنهم وصلوا السماءَ بعليهم
ضربوا على آفاقها الأسدادا
لولا لوامعُ من نُهى ويصانير
تَغزُو كَهَوفاً أو تَوُمُّ وهادا

لَمْ يَرْقَ عَقْلٌ أَوْ تَرْقُ مَسْرِيرَةٌ
 وَقَضَى الوجودُ ضلالةً وفسادا
 راعَ الطُفَاةَ شُعَاعُهُ فَنَسَاكُوا
 مَنْ نَصَّ هَذَا الْكُوكَبَ الْوَقَادَا ؟
 إِنَّ تَجْهَلُوا فَسَلُّوا بِهِ أَبَاعَكُمْ
 أَيَّامَ شَمْسٍ عَدَالَةٍ وَرِغَادَا
 هَلْ أَبْصَرُوا حُرِّيَّةً إِلَّا بِهِ
 أَوْ شِيدُوا لِحُضَارَةٍ أَوْتَادَا ؟
 حَمَلَتْ سَنَاهُ لَهُمْ يَدَ عَرِيَّةٍ
 تَبْنِي الشُّعُوبَ وَتَنْسُجُ الْآبَادَا
 هِيَ أُمُّهُ بِالْأَمْسِ شَادَتْ نَوْلَهُ
 لَا تَعْرِفُ الْعِبْدَانَ وَالْأَسْيَادَا
 جُرْتُمْ عَلَيْهَا ظَالِمِينَ بَعْدَكُمْ
 وَعَبِيدِكُمْ تَتَخَايِلُونَ عَتَادَا
 وَمَنْعَتُمُوهَا مِنْ مَوَاهِبِ أَرْضِهَا
 مَاءٌ بِهِ تَجِدُ الْحَيَاةَ وَزَادَا
 فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى فَتَى مِنْ نُورِهَا
 قَلَحَتْ بِهِ كَفُ السَّمَاءِ زِنَادَا

سَلَّتْهُ سَيْفًا كَى يَحْرُرَ قَوْمَهُ
وَيُزِيلَ عَنْ أَوْطَانِهِ اسْتِعْبَادًا
مَا بِالْكُمْ ضِيقُكُمْ بِهِ وَحَسْبُكُمْ
مَنْ دُونِهِ الْأَسْيَافُ وَالْأَجْنَادُ ؟
أَشْعَلْتُمْ سَوَاهِلَ ثَوْرَةٍ نَمُوِيَّةٍ
لَا تَعْرِفُونَ لِنَارِهَا إِخْمَادًا
حَتَّى إِذَا أَوْهَى الْقِتَالُ جِلْدَانَكُمْ
وَمَضَى أَشَدُّ بِسَالَةٍ وَجِلْدَانًا
جِئْتُمْ إِلَيْهِ تَهَابِنُونَ سَيْوْفَهُ
وَسَيْوْفُهُ لَمْ تَسْكُنِ الْأَغْمَادَا
وَكُتِبَتْكُمْ عَهْدًا - بِحَدِّ سَيْوْفِكُمْ -

* * *

الْأَهْلُ أَمْلَكَ ، يَا أَمِيرُ ، كَمَا تَرَى
وَالسُّدَارُ دَارَكَ قُبَّةً وَ عِمَادًا
أَنْتَى نَزَلْتَ بِمَصْرَ أَوْ جَارَاتِهَا
جِئْتِ الْعُرْوَةَ أُمُّ وَبِلَادَا
مَدَّتْ يَدَيْهَا وَ احْتَوَتْكَ بِصَدْرِهَا
أَمْ يَضُمُّ حَنَانُهَا الْأَوْلَادَا

ولو استطاعت رُدُّ ما استَوْدَعَتْهَا
 رَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَهْدَ وَ الْمِيلَادَا
 وَأَتَتْكَ بِالذِّكْرِ الْخَوَالِدِ طَاقَةً
 كَأَجَلُ مَا جَمَعَ الْحُبُّ وَهَادَى
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِصَخْرَةٍ
 قَاسَيْتَ فِيهَا غُرْبَةً وَ وَحَادًا ؟
 وَيَكُونُ مِنْ صَلَفِ الطُّغَاةِ وَعَسْفِهِمْ
 فِيهَا اللَّيَالَى وَالسَّنِينَ شِدَادًا ؟
 جَعَلُوا الْبَحَارَ ، وَمِثْلَهُنَّ جِبَالَهَا ،
 سَدًّا عَلَيْكَ وَأَوْسَعُوكَ بَعَادَا
 دَعُهُمْ ! فَانْتَ سَخِرْتَ مِنْ أَحْلَامِهِمْ
 وَأَطَرْتَهُنَّ مَعَ الرِّيحِ بِدَادَا
 عَشْرِينَ عَامًا ، قَدْ حَرَمْتَ عِيُونَهُمْ
 غُمْضَ الْجَفُونِ ، فَمَا عَرَفْنَ رُقَادَا
 يَتَلَفَّتُونَ وَرَاءَ كُلِّ جُزَيْرَةٍ
 وَبَسَائِلُونَ الْمَوْجَ وَ الْأَطْوَادَا
 مِنْ أَيِّ وَادٍ .. مَوْجَةٌ هَتَفَتْ بِهِ
 وَمَضَى ، فَحَمَلَهَا السَّلَامُ ، وَعَادَا

لو أنصفوا قَدَرُوا بطولَةَ فارسٍ
 لبلادِهِ بدمِ الحُشاشَةِ جاداً
 نادى بأحرارِ الرجالِ فـقـرِـيـوا
 مُهْجاً تموتُ وراءَهُ استشهـاداً
 يدعـو لـحـقٍّ أو لـإـتـسـانـيَّةٍ
 تـأبى السـجـونَ وتـلـعنُ الأصـفـاداً
 شيخُ الفـوارسِ حَسْبُ عَيْنِكَ أن تـرى
 هـذى الفـتـوحَ وهـذهِ الأمـجاداً
 « الرِّيفُ » هَبْ مـنازلاً وقـبـانلاً
 يدعـو فتـاهُ البـاسـلَ الذُّؤاداً
 حَنَ الحُسامُ لِقَبْضَتَيْكَ ، وَحَمَحَمْتُ
 خـيـلٌ تُقَرِّبُ من يـديكَ قـيـاداً
 وعلى الصُّحارى من صدَاكَ مَلاحِمُ
 تُشجِي النُّسُورَ وتُطْرِبُ الأسـاداً
 أوْحَتْ إلى العُربِ الحُدَّاءَ ، وآلَهِمْتُ
 قُـرْسانَهُم تحت الوغى الإنشـاداً
 عبدَ الكـريمِ انظُرْ حَيْـالَكَ هـل تـرى .
 إلا صـراعاً قائماً وجـهاداً

الشَّرْقُ أَجْمَعُ لَوَاءً وَاحِدُ
 نَظَرُ مِ الصَّفُوفِ وَهِيَ الْقُوَادَا
 لَمْ يَتْرَكَ السَّيْفُ الْجَوَابَ لِسَائِلِ
 أَوْ يَنْسَ مِنْ مُتَرَقِّبٍ مِيعَادَا
 سَالَتْ حُلُوقُ الْهَاتِفِينَ نَمَاءً ، وَمَا
 هَزُوا لَطَاغِيَةِ الشُّعُوبِ وَبِإِسَادَا
 فَصَحَّ الْبَيَانُ بِهِ ، وَأَنْطَقَ حَدُّهُ
 يَسْمَعُ إِلَيْكَ ، مُكْرَرًا وَمُعَادَا
 كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الشُّفَاهِ وَلَمْ أَجِدْ
 رَغَمَ الْعَدَاوَةِ كَالسَّيْفِ وَبِإِدَادَا



١٢ - الأمسية الحزينة

عند برزخ بين بحيرة المنزلة

وشاطئ البحر المتوسط

جددت ذاهب أحلامي وليلاتي
فهل لديك حديث عن صبا باتي ؟
يا كعبةً لخيالاتي ، وصومعةً
رتلتُ في ظلّها للحسنِ آياتي
للحُبِّ أولُ أشعارٍ هتفتُ بها ،
ولجمالِ بها أولى رسالاتي
عليك وادي أحلامي وقفتُ أرى
طيفَ الحوادثِ تمضي بعد مأساةٍ
أوى إلى جنّباتِ الصخرِ منفردا
ابكى لأمسيةٍ مرّت وليلاتٍ
قد غيرتنا الليالي بَعْدَهَا سيرا
وخلفتنا العوادي بعضَ أشقاتٍ
تلفّت القلبُ في ليلاءٍ باردةٍ
يبكى ليا ليك الغرُ المضيئاتِ

ونكرياتٍ من الماضي يُطالعُها
بينَ الحقولِ وشُطآنِ البحيرات

* * *

يا طولَ ما نَغَمْتُ للمُخْزِرِ أناتى
وشدُّ ما رجعتُ للمروجِ أهاتى
يا قلبُ ، وادى الصبَا حالتُ مسارِحهُ
واقفرتُ من صباياهُ الجميلاتِ
فلا الجدولُ تحدوها مسلسلُهُ

ولا الخمائلُ تهفو بالنضيراتِ
صُوحَنَ من مشرقِ الوادى لمغريهِ
فما بهنَّ مُطيفٌ من خيالاتِ
ما فى حياتِكَ من سلوى تلوذُ بها
لكنهُ الحبُّ ذاكَ القاهرُ العاتى
قد فاجأتكَ غواشيهِ التى سَكَنَتْ

إِنْ اللَّيالىَ مَلأى بالفُجاءاتِ

* * *

يا للْبُحيرةِ : من يرتادُ شاطئها
ومن يُسِرُّ إلى الوادى مناجاتى ؟

ومن يعيدُ لنا أطيفَ ليلتها
وما غَنَمْنَا عليها من أويقاتِ
وخلوةٍ في حَفَافِها وقد عَبَّتْ
يَدُ الصَّبَا بحواشيها الموشاةِ
يضمُّنا باسِقُ ، في الشطِّ ، منفردُ
ضَمَّ الشَّتَيْتَيْنِ في علياءِ جناتِ
والقلوبِ احاديثُ يجاويها
تتأوحُّ الطيرُ في ظلِّ الخميلاتِ

* * *

يا ليلةٌ قد ذهَلنا عن كواكبها
في زودقِ بين ضفَّاتِ ولجأدِ
يسرى بنا مَوَهِنًا ، والريحُ تنفعهُ ،
كالنجمِ يسبحُ في علوى هالاتِ
وفي الشواطىءِ للمجدافِ اغنيَّةُ
يَصُبُّها الموجُ في سحرى موجاتِ
ما كانَ أهنأها دنيا ، وأهنأنا
في ليلها الصُّحُو ، أوفى فجرها الشاتى

مرّت خيالاتٌ ماضيها ، وما تركتُ
سوى وجوم لياليها الحزيناتِ
ومن تلهّفٍ أحنائى وثارتها
يا للجوّانح من وجدى وثاراتى
يا صرخة القلب ، هل اسمعتِ منك صدئُ
من ذا يردُّ الصدى فى جوفِ مومةٍ ؟
جوى مفارز أيامى فقد صفرتُ
من نبع ماءٍ ، ومن أظلالٍ واحاتِ
قضى ، على ظمأ ، قلبى بها وفمى
وضلتُ العينُ فيها إثرَ غاياتى
حتى العواصفُ صمتتْ عن نداءاتى
فما تردُّ على الأيام صيحاتى

* * *

يا من قتلتُ شبابى فى يفاعته
ورحتَ تسخرُ من دمعى وإناتى
حرمتَ أيامى الأولى مفارجها
فما نعمتُ بأوطارى ولذاتى
قدعُ فؤادى محزوناً يرفُّ على
ماضى ليالى ، وأنعم ، أنت ، بالأتى

دَعْنِي عَلَى صَخْرَةِ الْمَاضِي لَعَلَّ بِهَا
مِنْ الصَّبَابَةِ وَالتَّحْنَانِ مَنَاجَاتِي !

❦ ❦ ❦

١٣ - إلى الطبيعة المصرية

لِمَ أَنْتِ ، أَيَّتُهَا الطَّبِيعَةُ ، كَالْحَزِينَةِ فِي بِلَادِي ؟
لَوْلَا أَغَارِيدُ تَرْسُلُ بَيْنَ شَادِيَةٍ وَشَادِي
وَحَيَالُ تُؤَدِّرُ حَوْلَ سَاقِيهِ بِرَاحُ أَوْ يُغَادِي
وَقَطِيعُ ضَانٍ فِي الْمَرْجِ الْخَضِرِ يُضْرَبُ بِالْهُوَادِي
لَحَسِبْتُ أَنَّكَ جَنَّةٌ مَهْجُورَةٌ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
مَجْرُوكٍ ، لَا كُنْتَ الْعَقِيمَ وَلَسْتَ مُنْجِبَةَ الْقَتَادِ
عَجَبًا وَمَاؤُكَ دَافِقٌ وَنَجْمٌ أَرْضُكَ فِي انْقَادِ
لَوْ كُنْتُ فِي الْغَرْبِ الصَّنَاعِ لَكُنْتُ قَبْلَهُ كُلِّ هَادِي
وَافْتَنُّ فِيكَ الْفَنُّ بِالرَّوْحِ الْمُحَرِّكِ لِلْجَمَادِ
وَتَفَجَّرَ الْمَرْحُ الْحَبِيسُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ وَوَادِي
وَلَقُلْتُ أَبْتَدِرُ الشَّدَاةَ غَدَاةَ فَجْرِ أَوْ تَنَادِي
هَذِي الرِّوَانِعُ فِيكَ لَمْ تُخَلِّقْ لَغَيْرِكَ ، يَا بِلَادِي !



١٤ - على النيل

من ابن الشمال إلى ابن الجنوب

أخى ! إنَّ وردتَ النَّيلَ قبلَ ورودى
فحىْ نِمَامى عِنْدَهُ و عُهُودى
وَقَبْلُ شَرَى فِيهِ امْتَزَجْنَا أُبُوَّةُ
وَتُسَلِّمُهُ لِابْنِ لَنَا وَحَفِيدِ
أخى ! إنَّ اذَانِ الْفَجْرِ لَيُبَيِّنُ صَوْتَهُ
سَمِعْتَ لِتَكْبِيرِى وَوَقَعَ سَجُودِى
وَمَا صُنِفْتَ قَوْلًا أَوْ هَتَفْتَ بَأْيَةٍ
خَلَا مَنَاطِقِى مِنْ لَفْظِهَا وَقَصِيدِى
أخى ! إنَّ حَوَاكِ الصَّبْحِ رِيَانٌ مَشْرِقًا
أَفْقَتُ عَلَى يَوْمٍ أَغْرُ سَعِيدِ
أخى ! إنَّ طَوَاكِ اللَّيْلِ سَهْمَانٌ سَادِرَا
نَبَا فِيهِ جَنْبِى وَاسْتِحَالَ رَقُودِى
أخى ! إنَّ شَرِبْتَ الْمَاءَ صَفْوًا فَقَدْ زَكَّتْ
خِمَائِلُ جَنَاتِى وَطَابَ حَصِيدِى
أخى ! إنَّ جِفَاكَ النَّهْرُ أَوْ جَفَّ نَبْعُهُ
مَشَى الْمَوْتُ فِى زَهْرِى وَقَصِفَ عُودِى

فكيف تلاحينى وألحاك ؟ إننى
شهيدك فى هذا .. وأنت شهيدى !
حياتك فى الوادى حياتى ، فإنما
وُجُودُكَ فى هذى الحياةِ وجودى

* * *

أخى ! إنْ نزلتَ الشاطئَيْنِ فسَلِّهما
مَتى فَضْلاً ما بيننا بحدودٍ ؟
رَمَانى نَذِيرُ السُّوءِ فَيْكَ بِنَبَأَةٍ
فَجَلَّ بالأحزانِ ليلةَ عَيْدى
وغامتْ سمانى بعدَ صَفْوٍ وأُخْرِسَتْ
مزاهرُ أحلامى وماتَ نشيدى
غداةَ تَمَنَّى المستبِدُّ فِرَاقنا
وزفَ لنا زَيْفَ الأمانِ عِلالةُ
لعلُّ بنا حُبِّ السِّيادةِ يُودى
أخوتنا فوقَ الذى مانَ وأدعى
وما بيننا من سَيِّدٍ ومسودٍ
إذا قالَ «الاستقلالُ» فاحْزَنهُ ناصباً
فِخَاخَ «احتلالٍ» كالدهورِ أبيدٍ

وكم قَبْلُ مَنَانِي ، عَلَى وَفَرٍ مَا جَنَى
 بِحَرَيَيْنِ ، مَنْ زِدَعِي وَضَرَعِ وَلِيَدِي
 فَلَمَّا أَتَاهُ النَّصِيرُ هَاجَتْهُ شَرَّةُ
 فَهُمْ بَنَكَرَانِي وَرَامَ جُحُودِي
 أَلَا سَلُّهُ ، مَاذَا بَعْدَ سَبْعِينَ حَجَّةُ
 أَلْأَنْجَزَ مَنْ وَعَدَ ؟ أَفَكُ قِيُودِي ؟



١٥ - القبرة

عن الشاعر الانجليزى شلى

يا أيها الروحُ يهفو حَوْلَهُ الفَرَحُ
تحيةً ، أيُّ هذا الصادحُ المَرِحُ
من أمةٍ الطَّيِّرِ هذا اللحنُ ما سمِعْتُ
بمثله الأرضُ ، لا روضٌ ولا صدحُ
انت الذى من سماءِ الروحِ منهلُّهُ
خمرُ إلهيةٍ لم تحَرِّها قَدَحُ
يفيضُ قلبُكُ الحاناً يُسلسِلُها
فنُ طليقٌ من الوجدانِ منسرحُ !

* * *

وعالياً ، عالياً ، لا زلتَ منطلقاً
عن الثرى ، تصلُّ الأفاقَ أَماداً
مثلَ السحابةِ ، من نارٍ ، مُسْعَرَةٌ ،
والبرقِ مؤتلقاً ، والنَّجمِ وقاداً
يهفو جناحاك فى أعماقِ زُرْقَتِها
وانتَ تُضْرِبُ فى الأفاقِ مُرتاداً

تشدو قَتْمَعْنُ فِي أَجْوَانِهَا صُعُودًا

فَإِنْ عَلَوَتْ بِهَا أَمَعَّتْ إِنْشَادًا

* * *

وَمَانِجٌ نَهَبَى النُّورِ قَدْ غَرِقَتْ

فِي ذَوْبِهِ الشَّمْسُ عَبْرَ الْعَالَمِ الثَّانِي

تَوَهَّجُ السُّحْبُ الْبَيْضَاءُ حُمْرُهُ

فَتَسْتَحِيلُ عَلَيْهَا ذَاتُ الْوَانِ

أَشْعَةُ ذَاتُ أَمْوَاجٍ غَدَوَتْ بِهَا

تَطْفُو وَتَرْسِبُ فِي لُجِيئِهَا الْغَانِي

كَأَنَّمَا أَنْتَ - جَذَلَانَا تَرَاوَحْنَا -

رَوْحٌ مِنَ الطَّرَبِ الْعُلَوِيِّ نُورَانِي

* * *

تَذَوِّبُ حَوْلَكَ إِمَّا طَرِزَتْ فِي أَفْقَرِ

غَلَالَةِ الْأَرْجَوَانِ الشَّاحِبِ السَّاجِي

كَنْجَمَةٍ فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ خَافِقَةٍ

تَذَوِّبُ فِي فَلَقٍ لِلصَّبْحِ وَمَآجِ

يَا مَنْ تُطْرِئُنِي الْحَانَ غِيْطَتَهُ

وَمَا رَأَيْتُ لَهُ طَيْفًا بِمَعْرَاجِ

أَلَا أَرَاكَ فَإِنِّي سَامِعٌ نَغْمًا
يَهْفُو إِلَى بِاطِرَابٍ وَإِبْهَاجٍ

* * *

وَصَاعِدًا فِي مِضَاءِ السَّهْمِ أَرْسَلُهُ
قَوْسٌ مِنَ الْكَوْكَبِ الْفَضِيِّ مَنْزَعُهُ
يَنَالِي فَيُخَبِّرُ رَوِيدًا وَهَجٌّ شُعْلَتُهُ
حَتَّى يُلَاشِي كَانَ الْفَجْرَ يَتْبَعُهُ
وَنُرْسِلُ الْعَيْنَ نَرْعَاهُ هُنَا وَهَنَا
وَمَا يَبِينُ لَنَا مِنْ أَيْنَ مَطْلَعُهُ
حَتَّى إِذَا عَزَّنَا الْمَرَايَ وَاجْهَدْنَا
دَلَّ الشُّعُورُ عَلَى أَنَّ ذَاكَ مَوْضِعُهُ !

* * *

هَذِي السَّمَاءُ بِمَوْسِيقَاكَ مَائِجَةٌ
وَالْأَرْضُ يَغْمُرُهَا مِنْ صَوْتِكَ الطَّرَبُ
وَصَفْحَةُ اللَّيْلِ أَصْفَى مَا يَكُونُ سِوَى
غَمَامَةٍ خَلْفَتْهَا وَحْدَهَا السُّحُبُ
وَقَدْ بَدَا الْقَمَرُ الْوَضَاحُ يُمَطِّرُهَا
إِرْسَالَ ضَوْءٍ عَلَى الْآفَاقِ يَنْسَكِبُ

يرمى السموات سيلٌ من أشعتها
تكادُ تسبحُ في طوفانه الشهبُ

* * *

من أنتَ ، يا من يجوبُ الليلَ منفرداً
ولم تقعْ لى عليه بعدُ عيتان ؟
أى الخليفةِ قل لى أنتَ تشبهه
وأيهما منك فى أوصافه دانى ؟
وهذه السحبُ أصباغاً مُشكَّةُ
فى رائحةٍ من فريدِ اللونِ فتانٍ
لا ينزلُ الغيثُ منها مثلما نزلتُ
شئى أغانيك فى سحرى الحانٍ !

* * *

كشاعرٍ فى سماءِ الفكرِ مُختبرٍ
دلُ الوجودَ عليه لحنه العالى
الحنُ أغنيةِ أمسى يُرتلها
كمرسلي من نشيدِ الخلدِ سِيالٍ
أسلنَ بالعالمِ السالى خوالجهُ
حتى استحالَ شجوناً قلبه الخالى

بعثن من الم فيه ومن أكل
ما لم يكن منه فى يوم على بال

* * *

كان حورية فى ظل شامقة
من البروج تقضى العيش فى خلس
لم يغمض النوم عينيها ولا خمدت
نيران قلب لها فى فحمة الغلس
باتت تلطف الامأ تساورها

فى عزلة بنشيد ساحر الجرس
تطوف الحان موسيقاه مخدعها
كأنه الحب فى إيقاعه السلس

* * *

كان بين الربا التفقت خمائلها
فراشة من سبيك التبس جكواء
يا حسن أجنحة منها مذهب
قد رقشتها من الاسحار انداء
ترى السماء صفاء فهى إن خطرت
فللسماء بهذا اللون إغراء

تجلو الأزاهر والأعشاب طلعتُها
إذا بدت ولها فيهن إخفاء

* * *

كزهرةِ الحقلِ في غَيَاءِ سُرْحَتِها
لم يملأِ النورُ من أجفانِها حَقًّا
حتى إذا لَفَحَتْها الريحُ هاجرةً
زَكَتْ وَا رَبَّتْ على املودِها ورقًا
وَأَرْجَ الحقلَ من أنفاسِها عبقُ
يشوقُ كلُّ جناحٍ نحوها حَقًّا
تهفو إليها من الأنسامِ أجنحةُ
من كلِّ مُنْطَلِقٍ من عطرِها سَرَقَا

* * *

ووقعَ لحنكُ في الأسحارِ أرخمُ من
وقعِ الندى فوقَ أعشابِ البساتينِ
قد نَقَطَ الزُّهْرَ المنضوَرُ سلسلَهُ
وجادَ بالطلُّ أقبافَ الرياحينِ
يا مَنْ على صوتِهِ في الأثَرِ منسجماً
تصحو الأزاهرُ في أفنانِها الغينِ

كل البدائع مهما افتن مبدعها
لم تعد لحنك في صوغ وتلحين

* * *

قل لي : امن ملكوت الروح منطلق
ام طائر أنت في الافاق هيمان ؟
أي الخواطر من حسن ومن بهج
يُشيعها منك في الأرواح وجدان ؟
لم تشرئب قلوب من أضالعتها
لغير صوتك أو تنصب أذان
حديث حب وضمير بات يسكب
من جانب الله انعام والحنان

* * *

من أين تلك الاغانى أنت ترسلها ؟
من أي مطرد ينبوع منسجم ؟
من أي ثائرة الأمواج زاخرة ؟
أي السهولة والأغوار والقمم ؟
وأي حب اليف منك أو وطن ؟
وأي جهل لما تلقاه من ألم ؟

* * *

وفى منامِكِ والآفاقُ حالهُ
 وفى انتباهكِ والظالماءُ إصغاءُ
 لابدُّ من نَبأٍ للموتِ تعرفهُ
 وفى فؤادكِ عنه اليومَ أشياءُ
 لأنَّ أعْمَقُ فِكْراً فى حقائِكِ
 مما نراهُ ونحنُ اليومَ أحياءُ
 أو لا ! فكيفَ انسجامُ اللّحنِ مطرُداً
 يُجرِيهِ من رائقِ البلُورِ لآلأ ؟ !

* * *

إنا نفكرُ فى ماضٍ بلا أثرٍ
 ومُقبلٍ من حياةٍ كلها غيبُ
 ومستحلٍ نرجى برقَ نيمتهِ
 وكلُّ ما نرتجيه منه مُختلِبُ
 وكم لنا ضحكاتٍ غيرُ صادقةٍ
 ما لم يشبْ صفوها التبريحُ والوصبُ
 وإنَّ أشهى الاغانى فى مسامِعنا
 ما سألَ وهو حزينُ اللحنِ ، مكتئبُ !

* * *

هَبَّنَا عَلَى رَغْمِ هَذَا لَيْسَ يَجْمَعُنَا
 بِالْحَقْدِ أَوْ كِبَرِيَاءِ النَّفْسِ أَوْ هَاقُ
 فَلَا الْقُلُوبُ لَدَى الْبِلْسَاءِ جَازِعَةٌ
 وَلَا بَهْنُ إِذَا رُوعِنَ إِشْفَاقُ
 وَإِنَّا قَدْ نَرَجُّنَا فِي خَلِيقَتِنَا
 بِلَا مَسْوَعٍ تَنْزِيهِنَ أَمَاقُ
 فَكَيْفَ كُنَّا إِذَا نَلَقَاكَ فِي فَرْحٍ
 أَوْ يَغْمُرُ الرُّوحَ لَحْنٌ مِنْهُ وَقَرَأُ ؟

* * *

يَا أَعَذِبَ الطَّيْرِ مُوسِيقَى وَأَرْوَعَهَا
 مِنْ كُلِّ رَائِقٍ أَنْغَامٍ وَالْحَانَ
 وَيَا أَعَزُّ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا جَمَعْتُ
 نَفَائِسُ الْكُتُبِ مِنْ دُرَى تَبْيَانِ
 يَا مَا أَحَقُّ اقْتِدَارًا مِنْكَ قُدْرَتُهُ
 بِشَاعِرٍ لَبِقِ التَّصْوِيرِ فَنَّانِ
 أَنْتَ الْمَبْرَأُ فِي حُبٍّ وَعَاطِفَةٌ
 يَا مَنْ تَعَالَيْتَ عَنْ أَرْضٍ وَانْسَانَ

* * *

أَمَا تُعَلِّمُنِي مِمَّا يَفِيضُ بِهِ
 غَنَازُكَ الْعَذْبُ تَطْرَاباً وَتَحَنَاناً !
 ذَاكَ الْحَنُونُ الَّذِي يُهْدِي تَوَافِقَهُ
 إِلَيَّ مِنْ صَنَاحَاتِ الْخَلْدِ الْحَانَا !
 أَلَسْتَ تُلْهِمُنِي وَحِيَاءً يَفِيضُ بِهِ
 فَمَيِّ ، فَأَمْلَأُ قَلْبَ الْكَوْنِ إِيمَاناً !
 أَشْدُو فَيُلْقَى إِلَيَّ الْكَوْنُ مَسْمَعَهُ
 يُصْغِي إِلَيَّ كَمَا أَصْغِي لَكَ الْآنَا !



١٦ - الملاح النَّاه

أيها الملاحُ قم واطِرِ الشُّرَاعَا
لِمَ نطوى لُجَّةَ اللَّيْلِ سِرَاعَا
جَنُفِ الْآنَ بِنَا فِي هِينَةٍ
وجهة الشَّاطِي سِيراً وَاتِّبَاعَا
فَقْدَا ، يَا صَاحِبِي ، تَاخَذُنَا
موجةُ الْيَّامِ قَذْفَا وَانْدِفَاعَا
عَبَثَا تَقْلُوْخُطَى الْمَاضِي الَّذِي
خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ وَارَاهُ ابْتِلَاعَا
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَوْيَقَاتِ هَوَى
وَقِفْتُ عَنْ بَوْرَةِ الدَّهْرِ انْقِطَاعَا
فَتَمَهَّلْتُ ، تَسْعِدِ الرُّوحُ بِمَا
وَهَمَّتْ ، أَوْ تَطْرِبِ النَّفْسُ سَمَاعَا
وَدَعِ اللَّيْلَةَ تَمْضِي ، إِنَّهَا
لَمْ تَكُنْ أَوْلَى مَا وَلَّى وَضَاعَا
سَوْفَ يَبْدُو الْفَجْرُ فِي أَثَارَهَا
ثُمَّ يَمْضِي ، وَدَوَّالِيكَ تَبَاعَا

هذه الأرض انتشيت مما بها
فَغَفَّتْ تحلُم بالخلدِ خداعا
قد طَوَّأها الليلُ حتى أوشكتُ
من عميقِ الصُّمْتِ فيه أن تُراعا
إنَّه الصُّمْتُ الذي في طيِّه
أسفرَ المجهولُ ، والمستورُ ذاعا
سَمِعَتْ فيه هُتَافَ المنتهى
من وراءِ الغيبِ يُقْرِبُها الوداعا
أيها الأحياءُ ، غنُّوا واطربوا
وانهبوا من غَفَلَاتِ الدهرِ ساعا

* * *

أه ، ما أروعها من ليلةٍ
فاضَ في أرجائها السحرُ ، وشاعا
نَفَخَ الحبُّ بها من روحه
ورمى عن سِرِّها الخافى القناعا
وَجَلَا من صُورِ الحُسْنِ لنا
عبقرياً لَبِقَ الفنَّ صنّاعا
نفحاتُ رَقْصِ البحرِ لها
وهفا النجمُ خُفوقاً والتماعا

وسرى من جانبِ الأرضِ صدىُ
حرَّكَ العُشْبَ حناناً واليراعا
بَعَثَ الأحلامَ من هجعتها
كسرايا الطيِّيرِ نُقْرَنَ ارتياعا
قُمْنَ بالشَّاطِئِ من وادى الهوى
بنشيدِ الحبِّ يهتفنَ ابتداعا
أيها المهاجرُ عزُّ الملتقى
واذبتَ القلبَ صدا وامتناعا
ادركِ التائهَ فى بحرِ الهوى
قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ الموجُ صراعاً
وارعَ فى الدنيا طريداً شاردأ
عنه ضاقتْ رقعَةُ الأرضِ اتساعاً
ضلَّ فى الليلِ سُرَاهُ ، ومضى
لا يرى فى أفقٍ منه شعاعاً
يجتوى اللافِحَ من حرِّ قَتِيهِ
وعذابِ يُشْعِلُ الرُّوحَ التِياعاً
والأسى الخالدَ من ماضٍ عَفَا
والهوى الثائرَ فى قلبٍ تداعى

فاجعلِ البحرَ أماناً حوله

واملا السهلَ سلاماً واليَقَاعاً^(١)

وامسحِ الآنَ على الاممِ

بيدِ الرفقِ التي تمحو النِّمَاعَ^(٢)

وقدِ الفلكَ إلى برِّ الرُّضَى

وانشرِ الحبَّ على الفلكِ شِراعاً



(١) اليقاع : ما ارتفع من الأرض .

(٢) النِّمَاع : كثير الدمع .

١٧ - راكبة الدراجة

تمهلى فراشة الصُّباحِ
استرقتِ فسى السُّدُوِّ والرواحِ
ماذا ارتيادُ الطُّرُقِ الفِساخِ
والوثبُ فوقَ العُشْبِ والصُّفاخِ
بين الروابى الخُضِرِ والبَطاخِ
بالشَّعْرِ المَهْدَلِ السِّباحِ
كالوَجِ تحتَ العاصِفِ المِجْتَاحِ
والنَّهْدِ وهو مُطْلَقُ السِّراحِ
يخْفِقُ بين الصِّدْرِ والوشاحِ
والسَّاقُ خَلْفَ السَّاقِ فى كِفاحِ
فى حَلْقَةٍ طاغيةِ الجِماحِ
تدورُ مثلُ البارقِ اللَّماحِ
تودُّ لوطارتُ مع الرِّياحِ
وحلَّقَتْ فى كَبِدِ الصُّراخِ
بلطفِ هذا الجَسَدِ المِراحِ
وخَفَّةِ فى رُوحِ الصِّدادِ

تكادُ تُغْنِي الطيْرَ عن جَنَاحِ !
 يا لهوَاءِ عَابِدِ مَفْرَاحِ
 سكرانَ ، لا من خَمْرٍ الاقْداحِ
 بلْ من صِبَاكِ ، والصُّبَا كالرَّاحِ
 يرفعُ طرفَ الثَّوبِ في مزاحِ
 لا يَسْتَهْجِي من لائمٍ ولا حى



١٨ - على حاجز السفينة

- حَنَّتْ على حاجزِ السفينة
ترنو إلى الرُّغْوِ والرُّيدِ
- كأنها الفتنةُ السجينة
تمضي بهـا لُجَّةُ الأبدِ
- نَبَتْ بها ضجَّةُ المكانِ
يزينها الصُّمْتُ والجلالُ
- والبحرُ من حولها أغاني
والسُّحْبُ والريحُ والجبالُ
- ساحرةٌ وحدها تُطلُ
بِمَلَّتَقَى النُّورِ والظلامِ
- لا تَسَامُ الصُّمْتُ أو تَمَلُ
تَهَامِسُ الشُّهُبِ والغمامِ
- تُصَفِّي إلى الموجِ والرياحِ
في مَغْزِلِ شِئَاقِ كُلِّ عَيْنِ
- كأنها نجمةُ الصُّباحِ
مُطَلَّةٌ من سحابتينِ

- ههههه الثوب في بياض
يكاد عن روحها يشف
- لاي ذكرى واي ماض
يسرى بها خاطر ويهفو؟
- وما وراء العباب تبقي
واي سر لها تبيد
- واي لحن اليه تصفي
بروحها الحالم استبد؟
- عجب للبحر ما عراه
يود لو من ناظرها
- يتاخم النجم في علاه
وينثنى جاثيا لديها
- وهائم في الفضاء صب
مجنح لا يبين طيفا
- كم ود لو - من ضني وحب
هوى على صدرها واغفى
- كم بث من انه ولقى
بهمس ضائع صداها

- يَاوَيْحَهُ لَا يَحِيرُ نُطْقًا
- فَكَيْفَ تَلْقَى لَهُ انْتِبَاهًا ؟
- أَنْفَاسُهُ عَنْ جَوَاهُ تُغْنِي
- عَلَيْلَهُ خَفَقُهَا اضْطِرَابُ
- كَأَمَةٍ فِي فَمِ الْمُغْنَى
- جَرِيحَةٍ لَحْنُهَا الْعَذَابُ
- يَدْنُو ، وَيَرْتَدُّ فِي حَيَاءِ
- يُجَانِبُ الثُّوبَ وَالشَّعْرَ
- وَكَلِمَا كُلُّ مِنْ عِيَاءِ
- أَثَارُهُ الْوَجْدُ فَاسْتَعْرَ
- يَضْمُهَا رَاعِشًا ، وَيَمْضَى
- مُبَاعِدًا ، وَهُمَا ابْتَعَدُ
- كَأَنَّهُ بِالْحَنِينِ يَقْضَى
- لُبَانَةُ الرُّوحِ وَالْجَسَدُ
- وَالْقَمَرُ الطَّالِعُ الصَّغِيرُ
- أَزَاحَ عَنْ وَجْهِهِ السُّحَابَا
- وَقَدْ جَرَى ضَوْؤُهُ الْغَرِيرُ
- يَسْتَشْرِفُ الْأَفَقَ وَالْعُبَابَا

- المِرْجُ العَابِثُ الطَّرِيبُ
- لما دعا باسمه الشُّرُوقُ
- نادَتْ به موجةً لعبُ
- إِلَى .. يا أَيُّهَا المَشْرِيقُ
- طَالَ عَلَى المُنْتَأَى طُرُوقِي
- وطَالَ مَسْرَاكِ فِي السَّمَاءِ
- فَتَمَّ عَلَى صَدْرِي الخُفُوقِ
- وَاحْطُمْ بِمَا شِئْتَ مِنْ هِنَاءِ
- وَأَنْسِنِي وَحْشَةً اللَّيَالِي
- بِقُبْلَةٍ مِنْكَ ، يَا حَبِيبِي
- لَكِنَّهُ مَرٌّ لَا يَبَالِي
- وَلَجَّ فِي صَمْتِهِ العَجِيبِ
- مَذْ أَبْصَرْتَهُ انْثَنَى وَمَرَأَ
- قَالَتْ ، وَمِنْ دَمْعِهَا مَسِيلٌ :
- لَأَنْتَ مِثْلُ الرِّجَالِ طُرَا
- يَا أَيُّهَا الخَائِنُ الجَمِيلُ
- وَهَبْتُكَ الغَضُّ مِنْ شَبَابِي
- سَكَرَانَ مِنْ خَمْرِ أَمْسِيَاتِي

- فَاَيْنَ تَمْضِي عَلَى الْعُبَابِ
- مِنْ صَوْتِ حَبِي وَنَكْرِ رِيَاتِي ؟
- وَمَنْ هِيَ الْغَايَةُ الَّتِي
- تَنْسِلُ مِنْ مَخْدَعِي إِلَيْهَا
- اَعْنَدَهَا مِثْلُ فِتْنَتِي
- أَمْ أَنْتِي أَفْتَرِي عَلَيْهَا ؟
- اِنْهَبْ إِلَيْهَا وَدَعْ نِمَامِي
- فَمَدِيَّتُكَ ، اسَلِّمْ عَلَى التَّنَائِي
- اِنْبِجْ عَلَى صَدْرِهَا غِرَامِي
- وَامْلَأْهَا الْكَاسَ مِنْ شِقَائِي
- وَالْهُ مَعَ الْغَيْدِ وَالْعَذَارَى
- وَغَنِّ بِالْكَاسِ وَالْوَتَرِ
- وَانْقُضْ مِنَ الْغُلَّةِ الْآوَارَا
- وَاقْطِفْ مِنَ اللَّذَّةِ التَّمَرُ
- أَبُوكَ ، وَالطَّبِيعُ لَا يَحْصُلُ ،
- وَرَبِّيَّتُهُ خَلْقَةٌ وَ خَلْقَا
- يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَلُولُ
- مِنْ قَبْضَتِي لَنْ تَنَالَ عِثْقَا

- مُطَارِدُ أَنْتَ بَاشْتِيَاقِي
- مَا جَبَّتْ أَرْضاً وَجَزَّتْ بَحْراً
- مُقَيَّدُ أَنْتَ فِي وَثَاقِي
- وَلِنْ رَأَيْتَكَ الْعَيْسُونَ حُرّاً
- لَأَنْتَ مَهْمَا كَبُرَتْ طِفْلِي
- يَا ابْنَ الْهَوَى الْبَكْرِ وَالْآثَمِ
- خُطَاكَ مَسْبُوقٌ بظُلِّي
- وَلِنْ تَعَلَّقْتَ بِالْقِمَمِ
- سَاحِظُ الْعَهْدِ مِنْكَ نَوْمَا
- وَأَقْطَعُ الْعَمَرَ فِي انْتِظَارِكَ
- وَسَوْفَ تَأْوِي إِلَيَّ يَوْمَا
- تَبْكِي ، وَأَبْكِي إِلَى جِوَارِكَ
- ضِرَاعُهُ مِنْ عَذَابِ أَنْثَى
- مَشَتْ عَلَى الْمَائِجِ الْغُضُوبِ !
- صَفَا لَهَا اللَّيْلُ وَاسْتَحْنَأَ
- سَوَاكِنَ الرِّيحِ لِلْهُبُوبِ
- وَحَدَقْتُ فِي الدُّجَى نَجُومُ
- غَيْرِي ، تَفَامِزْنَ بِالْخَبَرِ

- وغمغمت نجمة دؤوم
- أما يرى ضوء القمر ؟
- أما يرى تلك الصبيا
- يؤلب البحر والظلاما ؟
- فيا له فاتنا خليا
- يزور العشق والغراما !
- كم ليلة بعد ألف ليلة
- لم تروها عنه شهر زاد
- وكم عناقر له وقيلة
- فى كلبة لفظها معاد
- فاستوعب الضوء ملء حسة
- مفاتن الناس والطبيعة
- مرئدا فى قرار نفسه
- ما أبشع الغيرة الوضيعة ؟
- وارتعش الضوء ثم أضفى
- من حوله الصفو والسكينة
- وابتسمت نفسه فألقى
- خطاه فى جانب السفينة

- فِرَاعُهُ ذَلِكَ الْجَمَالُ
- جَمَالُهَا الصَّامِتُ الْحَزِينُ
- فَشَاقَةُ الشُّعْرُ وَالْخِيَالُ
- وَهَزُهُ الْوَجْدُ وَالْحَنِينُ
- فَقَالَ : يَا رَوْعَةَ الْمَسَاءِ
- وَفِتْنَةَ اللَّبِّ وَالْبَحْرِ
- قَدْ آنَ اللَّيْلُ بَانْقِضًا
- وَأَنْتِ مَوْصُولَةُ السَّهْرِ
- أَيُّهَا الْمَلَكَةُ الْكَسِيرَةُ
- أَيُّهَا الرِّبِّيَّةُ الْخَجُولَةُ
- أَيُّهَا الْطِفْلَةُ الْكَبِيرَةُ
- لَنْ تَبْرَحِي عَالَمَ الْطِفُولَةِ !
- أَعْلَمُ مَا تَكْتُمِينَ عَنِّي
- وَإِنْ تَلْتُمْتِ بِالْخُفَاءِ
- خَمْسَ لَيَالٍ وَأَنْتِ مَنِي
- مَتَّبِعَةُ الظِّلِّ بِاشْتِهَائِي
- قَدْ كُنْتُ أَزْهَى بِمَا عَرَفْتُ
- مِنْ فِتْنِ الْحَسَنِ وَالْدَّلَالِ

- لَكُنْتِ اللَّيْلَ اكْتَشَفْتُ
- أَرَوْعَ مَا شِئْتُ مِنْ جَمَالِ
- عَشَقْتُ فِيكَ الْهَوَى وَ ذُلَّهُ
- فِي زَهْوَةِ الْحَسَنِ وَالشَّبَابِ
- وَذَلِكَ الصَّمْتُ ، مَا أَجَلَّهُ
- فِي عَالَمِ اللَّغْوِ وَالْكَذَابِ
- هَارِيَةً أَنْتِ ، يَا فَتَاتِي
- مِنْ ثَوْرَةِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
- هَرَيْتِ مِنْ ضَجَّةِ الْحَيَاةِ
- فَكَيْفَ مِنْ نَفْسِكَ الْهَرَبُ ١٩
- بِهَا أَبَدْنِي أَوَّلًا فَسَلِّي
- وَرِدْكِ مِنْ شَوْكِهِ الْأَثِيمِ
- لَا الْبَعْدُ يَجْدِي وَلَا التَّسْلَى
- كَطَفْنِكَ الْغَدْرَ فِي الصَّمِيمِ
- هَنِيئَةً لَمْ يَطْلُ مَدَاهَا
- تَرَوْعُ بِالصَّمْتِ وَالشَّحْوَوبِ
- لَمْ يَبْلُغِ اللَّيْلُ مُنْتَهَاهَا
- إِلَّا عَلَى رَوْعَةِ الْمَغْشِيِّبِ

- والتفتَ الضوءُ للوداعِ
يهمسُ في رِقَّةٍ ووجدِ
- يا رِيَّةَ الحسنِ لا تُراعى
فلترعكِ الكائناتُ بعدى
- يا ليلُ ، يا موجُ ، يا رياحُ
أيتها السُّحبُ و الظلالُ
- أيتها الغُورُ و البطاحُ
أيتها الشهبُ و الجبالُ
- فى الجوُّ ، فى الماءِ ، فى الثرى
صونى لها العهدَ والودادِ
- رُدِّى على عينها الكرى
وأبعِدِ الفكرَ و السهادِ
- وانقذِها مِنْ الجوى
يا عاشقاتى على الزُمانِ !
- بكلِّ ما فىكَ من قُوى
وكلِّ ما فى من حنانِ !!



١٩ - إنتظار

طالَ انتظارُكَ في الظلام ولم تزلْ
عينائى ترقبُ كلَّ طيفٍ عابرٍ
ويطيرُ سمعى صوبَ كلِّ مرئيةٍ
فى الأفقِ تخفقُ عن جناحيْ طائرٍ
وترفُ روجى فوقَ أنفاسِ الرِّيا
فلعلَّها نفسُ الحبيبِ الزائرِ
ويخفُّ قلبى إثرَ كلِّ شعاعَةٍ
فى الليلِ تومضُ عن شهابٍ غائرٍ
فلعلَّ من لمحاتِ ثغوركِ بارقٍ
ولعلَّه وضَّحُ الجبينِ الناضرِ
ليلٌ من الأوهامِ طالَ سُهادُهُ
بينَ الجوى المضنى ومجسِّ خاطرٍ
حتى إذا هتفتُ بمقصدِكَ المُنَى
وأصغْتُ استرعى انتباههُ حائرٍ
وسرى النسيمُ من الخمائِلِ والرِّبى
نشوانَ يعبقُ من شذاكَ العاطرِ

وترنم الوادى بسلسلِ مائه
ونلت حمائمهُ نشيدَ الصافرِ
وأطلتِ الأزهارُ من ورقاتها
حيرى تعجبُ للربيعِ الباكرِ
وجرى شعاعُ البدرِ حولك راقصاً
طرباً على المرجِ النخيرِ الزاهرِ
وتجلتِ الدنيا كأبهج ما رأت
عينٌ وصورها خيالُ الشاعرِ
ومضتْ تُكذِّبُنِي الظنونُ فأنثنى
متسماً بقاتِ قلبى الثائرِ
أقبلتْ بالبسماتِ تملأ خاطرى
سحراً واملأ من جمالك ناظرى
وأظلنا الصمتُ الرهيبُ ونحنُ فى
شكٍ من الدنيا وحلمِ ساحرِ
حتى إذا حانَ الرحيلُ هتفتِ بى
فوقفتُ واستبقتُ خطاك ناظرى
وصرختُ بالليلِ المودعِ باكياً
ويداك تمسكُ بى وأنتَ مفارِى

يا ليتنا لم نَصْحُ منك وإيتها
ما أعجلتك رَحَى الزمانِ الدائرِ

* * *

ولقد اتتْ بعدُ الليالي وانقضتْ
وكاننا في الدهرِ لم نتزاورِ
بُدِّلَتْ من عَطْفٍ لِيَدِكَ ورقّةِ
بحنينٍ مهجورٍ وقسوةِ هاجرِ
وكاننى ما كنتُ إلفَكَ فى الصبَا
يوماً ولا كنتُ الحياةَ مشاطرى
ونسيتَ أنتَ ، وما نسيتُ ، وإننى
لأعيشُ بالذكرى .. لعلكَ ذاكرى !!



٢٠ - البحر والقمر

تَسَامَلُ الْمَاءُ فِيكَ وَالشُّجُرُ
من أين يا هـ كان ، هذه الصُّورُ ؟
البحرُ والصورُ فيه سَابِحَةٌ
رُؤْيُ بِهَا بَاتَ يَحْلُمُ الْقَمَرُ !
اطلُّ والضَّوُّ رَاقِصُ غَزَلٍ
دعاهُ قلبٌ ، وشاققهُ بَصَرُ
يهمسُ فيمَا يراهُ من فِتْنٍ
ألهـ هؤلاء أم بشرُ ؟
يَقْفِزُ من لجةٍ إلى حَجَرٍ
كأَنَّمَا مَسُّ رَوْحَةِ الضُّجُرِ
مَعْرِيداً لَا يَرِيمُ سَابِحَةٌ
إِلَّا وَمِنْهُ بَثْفَرُهَا أَثَرُ
من كُلِّ حَوَاءٍ مِثْلَمَا خُلِقَتْ
يعجبُ منها الحَرِيرُ وَالْوَبَرُ
أَلْقَتْهُ عَنْهَا رِقَائِقُهَا وَنَضَّتْ
جِسْماً تَحَامَى نَدَاءَهُ الْقَدَرُ

فى حانةٍ ما علّت بها عمدُ
 ولا استوى فى بنائها حجرُ
 جُرّانها الماءُ ، والسماءُ لها
 سقيفةٌ ، والنساءُ السُّرُ
 خمارها مُنشدٌ ، وسامرُها
 حورٌ تلوّى ، وفتيةٌ سكروا
 لم تَبَقْ فى الشطّ منهم وقتُ
 قد خوضوا فى العباب وانتثروا
 وشيّعوا العقلَ حينما شربوا
 ووَدّعوا القلبَ حينما نظروا
 والسابحاتُ الحسانُ حولهمو
 كأنهنّ النجومُ و الزهُرُ
 يزيدُ سيقانهُنّ من بهجِ
 لونُ عجيبِ الرّواءِ مبتكرُ
 يضىءُ ورداً وضمرةً وسنى
 ذوبٌ من المغريات مُغتَصِرُ
 تغاير الموجُ إذ طلعت به
 وثارٌ من حولهنّ يشَتَجِرُ

بهن يلتف مرتقى ويرى
 ينشق عنهن فيه منحدر
 مفتلات قدوةن كما
 ينقل الفصن أده الثمر
 مكوحات بأثرع عجب
 تحذرهن النهود و الشعر
 والضوء فوق الخصور منهمر
 والماء تحت الصدور مستعر
 مازلن والبحر في توبه
 يرغى كما راع قلبه خطر
 قد جاوز الليل نصفه فمتى
 تؤم فيه أصدافها الدر
 فليصخب البحر ولتنن به
 رماله ، وليثرثر الشجر
 ولتعصف الرياح فوق مانجه
 ولينبجس من غمامه المطر
 أقسمن لا ينتحين شاطئه
 وإن ترامى بمائه الشرر

حتى يرى وهو فضاء نهب
تمازج الليل فيه والسحر!



٢١ - حلم ليلة

إذا ارتقى البدرُ صفحةَ النهرِ
وضمنا فيه زودقُ يجري
وداعبتْ نَسَمَةً من العطرِ
على مُصَيَّاكِ خُصْلَةَ الشعْرِ
حَسَوْتُهُا قَبْلَهُ من الجَمْرِ
جُنُّ جُنُونِي لَهَا وَمَا أُنْزِرِ
أَيُّ مَعَانِي الْفَتُونِ وَالسُّحْرِ
تَفَرَّكَ أَوْحَى بِهَا إِلَى تَفَرِّي !
حَلُمٌ مَسَاءٍ أَتَاحَهُ نَهْرِي
غَرَّدَ فِيهِ الْحَبِيبُ فِي صَدْرِي



٢٢ - إعراف

إِنْ أَكُنْ قَدْ شَرِيتُ نَخَبَ كَثِيرَاتٍ وَاتْرَعْتُ بِالدَّامَةِ كَأْسِي
وَتَوَلَّعْتُ بِالْحَسَّانِ لِأَنِّي مُغْرَمٌ بِالْجَمَالِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
وَتَوَحَّدْتُ فِي الْهَوَى ثُمَّ أَشْرَكْتُ عَلَى حَالَتِي رَجَاءً وَيَأْسٍ
وَتَبَذَلْتُ فِي غَرَامِي فَلَمْ أَحْبِسْ عَلَى لَذَّةِ شَيْطَانِينَ رَجَسِي
فَبِرُوحِي أَعِيشُ فِي عَالَمِ الْفَنِّ طَلِيقاً وَالطَّهْرِ يَمْلَأُ حِسِّي
تَانِهَاً فِي بَحَارِهِ لَسْتُ أَدْرِي ، لِمَ أَزْجِي الشَّرَاعَ أَوْ فِيمَ أُرْسِي
لِي قَلْبٌ كَزَهْرَةِ الْحَقْلِ بِيضَاءَ نَمَتْهَا السَّمَاءُ مِنْ كُلِّ قَبَسٍ
هُوَ قِيْثَارَتِي عَلَيْهَا أَغْنَى وَعَلَيْهَا وَحْدِي أَغْنَى لِنَفْسِي
لِي إِلَيْهَا فِي خُلُوتِي هَمَمَاتٌ أَنْطَقْتُهَا بِكُلِّ رَائِعٍ جَرَسٍ

* * *

كَمْ شَفَاهُ بِهِنَّ مِنْ قُبُلَاتِي وَهَجَّ النَّارِ فِي عَوَاصِفِ خُرْسٍ
وَوَسَادٍ جَرَّتْ بِهِ عِبْرَاتِي ضِحْكُ يَوْمِي مِنْهُ وَإِطْرَاقُ أَمْسِي
أَيُّهَذَا الْخُدُورُ أَنْوَارُكِ الْحَمْرَاءُ كَمْ أَشْعَلَتْ لِيَالِي أَنْسَى
أَحْرَقْتَهُنَّ ! أِهْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ سِوَى ذَلِكَ الرَّمَادِ بِرَاسِي !



٢٣ - أندلسية

حسبكِ النشوانُ والكأسُ الرويَّةُ
جدُّدا عهد شبابي فسكَّرتُ
حَلْمُ أيامٍ ولَّيلاتٍ وضُـيَّةُ
عَبَّرَتْ بي في حياتي وعَبَّرتُ
أنا سكرانُ وفي الكأسِ بقيَّةُ
أى خمرٍ مَنْ جَنَى الخلدَ عَصْرَتُ ؟
أه ، هاتى قُرْئى الكاسِ إليَّ
واسقنيها أنتِ ، يا أندلسيَّةُ

* * *

لا تقولى أَى صوتٍ ملَّهم
قَادَ روحينا ، فجننا ، والتقينا
دَمَكِ المشبوبُ فيه من دمي
روحٌ ماضٍ بالهوى يهفو إلينا
أختَ روحي ! قريبيها من فمي
إن شَرِينا أو طَرِينا ما علينا

أهـ هاتيهـا من الحسنِ جَنِيَّةُ
واسقئـها أنتِ ، يا أندلسيَّةُ

* * *

كانتِ النظرةُ أولى نظرتينِ
ثم صارتَ لفظَةً ما بيننا
والهوى يعجبُ منْ مفترينِ
لم يقلْ أنتِ ، ولا قالتُ أنا
وسَبَحْنَا فوقَ وادٍ من لجينِ
تَحْتَ أفقٍ من غمامٍ وسنى
أتملأنا سِماتِ عرييةِ
وانادى أنتِ ، يا أندلسيَّةِ

* * *

صِحتُ يا للشمسِ فى ظلِّ المغيبِ
تلثمُ الزُفْرَ وأوراقَ الشجرِ
خلَّتْها بين محبٍّ وحبيبِ
قُبْلَةً عَنَدَ وداعٍ وَ سَفَرُ
فانثنتُ تنظُرُ للوادي العجيبِ
صَوْرًا يَذْهَبَنَّ فى إثرِ صَوْرِ

ويسمعى همسةً منها شجية

ويروحي أنتِ ، يا أندلسية

* * *

ونزلنا عند شط من نضار

وانتحينا خلوة بعد زحام

قلتُ والليلُ بأعقابِ النهارِ :

ألكِ الليلة في لحنٍ و جام ؟

ما على مغتريٍّ أهلٍ ودارٍ

إن أدارا ها هنا كأس مدام ؟

أهاتيهَا كخديكِ نقيّة

واسقنيها أنتِ ، يا أندلسية

* * *

واحتوتنا بينَ لحنٍ مطربٍ

حانةً مثلُ أساطيرِ الزمانِ

صوّرتُ جذرائها بالذهبِ

ففتنَ العشقَ وأهواءَ الحسانِ

قالتِ : اشربْ قلتُ لبيكِ أشربي

ملء كأسين فإننا ظامنانِ

خمرة رومية أو بابلية

اسقنيها أنتِ ، يا أندلسية

* * *

هتفتُ بي ويداها في يدي

تدفعُ الكأسَ بإغرامٍ وعُجبٍ

أي قيثارٍ شجى غردٍ

خلَّته ينطقُ عن أسرار قلبي !

قلتُ طفلٌ من قديم الأبدِ

يمزجُ الألحانَ من خمرةٍ وحبٍ

ملء كأسٍ في يديه ذهبية

فاسقنيها أنتِ ، يا أندلسية

* * *

ومضى الليلُ ونادى بالرواح

كلُّ خالٍ وتعايا كلُّ صبٍ

وخبا المصباحُ إلا كلسَ راح

نوره ما بين إيماضٍ ووثبٍ

قد تمدى وفجأة ضوء الصباح

فبقينا حوله جنباً لجنبٍ

نتساقاها على الفجر ندية

واغنى أنت ، يا أندلسية

* * *

يا عروس الغرب ، يا أندلسية

بَعْدَتْ دَارِكِ و الصَّيْفُ دَنَا

أَيْنَ أَحْلَامُ اللَّيَالِي الْقَمَرِيَّةِ

والبحيراتُ مطيفاتُ بنا ؟

أذكرى بينَ الكؤوسِ الذهبيةِ

حانهُ ، يا ليتها دامتْ لَنَا

حينَ ادعوكِ صباحاً وعشية

إسقنيها أنتِ ، يا أندلسية



٢٤ - فلسفة وخيال

نَهْزَةُ أَهْدَتْ خَيَالَ إِلَيْنَا
وَدَعَيْنَا لِمَوْعِدٍ فَالْتَقَيْنَا
ههنا تحتَ ظِلَّةِ الغَابَةِ الشَّجَرَا
سِرْنَا ، والفَجْرُ يُحْنُو عَلَيْنَا
وَقَطَفْنَا مِنْ زَهْرِهَا ، وَانْثَنَيْنَا
فَجَنَيْنَا تَفَاحَهَا بِيَدَيْنَا
وَمَرَّحْنَا بِهَا سَحَابَةَ يَوْمٍ
وَبَشَّجَارَهَا نَقَشْنَا اسْمَيْنَا

* * *

ههنا يا ابنةَ البَحِيرَاتِ وَالْأَوْدِيَةِ الْخُضْرِ وَالرُّبَى وَالْجِبَالِ
صَدَحَ الْحُبُّ بِالنَّشِيدِ فَلَيْنَا نَدَاءَ الْهَوَى وَصَوْتَ الْخَيَالِ
وَتَبِعْنَا عَلَى خُطَى الْفَجْرِ مُوسِيقَى مِنَ الْعُشْبِ وَالنَّدَى وَالظَّلَالِ
وَسَمِعْنَا حَفِيفَ أَجْنَحَةٍ تَهْفُو بِهَا الرِّيحُ مِنْ كَهَوفِ اللَّيَالِي

* * *

قُلْتُ لِي وَالْحَيَاءُ يَصْبُغُ خَدَّيْكَ : أَنَا تُرْتَمِشِي بِهَا أَمْ دِمَاءُ ؟
مَلَأَ عَيْنَيْكَ ، يَا فَتَى الشَّرْقِ ، أَحْلَامُ سَكَارَى وَصَبُوءُ وَاشْتِهَاءُ

وعلى ثغرك المشوقِ ابتسامُ
 ضَرَجَتْهُ الاشواقُ والاهواءُ
 أَوْحَقاً دُنْيَاكَ زَهراً وخمرُ
 وغوانِ فواتنُ وَ غناءُ؟

* * *

قُلْتُ : يا فتنة الصبَا حَفَلَتْ دُنْيَاكَ بالحبِّ والمُنَى والاغاني
 ما أثارتَ حرارةَ الجَسَدِ المشتاقِ إلّا مرارةَ الحرمانِ
 إنْ أجسادنا معابرُ ارواحٍ إلى كلِّ رائحةٍ فتانٍ
 أنا أهوى روحيةَ العالمِ المنظورِ لكنْ بالجسمِ والوجدانِ

* * *

ما تكونُ الحياةُ لو أنكرَ الأحياءُ فيها طبايعَ الأشياءِ !
 أنا أهواكِ كالفراشةِ صاغتْها زهورُ الثرى وكفَّ الضياءُ
 أنا أهواكِ فتنَتْ صاغها المثلُّ من طينةٍ ومن إغراءِ
 أنا أهواكِ بدعةَ الخلدِ صيغتْ من هوىِ أسمٍ ومن حواءِ

* * *

أنا أهواكِ من أثارِ وطهرِ
 حلمِ إغفائتي وصحوِّ غرامِي

أنا أهواكُ تَبْدَعِينَ يَقِينِي من نسيجِ الظنونِ والأوهامِ
 أنا أهواكُ بِفَهْ قَلْبِي وَيَتَّبِعُ اشْتِهائِي ، وَشِرْتِي ، وَغَرَامِي
 وَحَنَاناً مُجَسِّداً إِنَّ طَوَانِي اللَّيْلُ وَسَدْتُ صَدْرَهُ أَلَامِي

* * *

يا للطريقِ الضميقِ الصَّاعِدِ بينَ رِيوتَيْنِ
 كَانَمَا خَطُّ عَلَى قَدْرِ خُطَى لِعَاشِقَيْنِ
 الشُّجَرَاتُ حَوْلَهُ كَانَهَا أَهْدَابُ عَيْنِ
 كَعَهْدِهِ بِصَاحِبِ الدَّارِ ظَلِيلِ الْجَانِبَيْنِ
 نَبَاهُ الصَّدَى المَرْنُ عَنْ قُدُومِ زَائِرَيْنِ
 فِي فَجْرِ يَوْمٍ مَاطِرٍ شَقَّ حِجَابَ بَيْمَتَيْنِ
 كَانَمَا يَنْزِلُ مِنْهُ الوَحْيُ حَبَاتٍ لَجِينِ
 فَاَنْتَبَهَتْ خَمِيلُهُ تَهْزُ عَشْ طَائِرَيْنِ
 وَشَاعَ فِي الغَابَةِ هَمْسٌ مِنْ شَفَاهِ زَهْرَتَيْنِ
 مِنَ الْغُرَبِيَّانِ هُنَا ؟ وَمَا سَرَاهُمَا ، وَآيْنُ ؟
 مَاذَا قَدُومُهُمَا وَالْغَيْثُ مِدْرَارُ

لا صَاحِبُ الدَّارِ طَلَاعُ وَلَا الدَّارُ
 هَذِي الْبَحِيرَةُ وَسَتِي ، حَلُمُ لَيْلَتِهَا
 لَمَّا تَفَقَّ مِنْهُ شَطْنَانٌ وَأَغْوَارُ

والأرضُ تحتَ سحابِ الماءِ أخيلةُ
 مما يُصوِّرُهُ عُشْبٌ وَزَوَارُ
 والصَّبْحُ في مَهْدِهِ الشَّرْقَى ما رُفِعَتْ
 عن وَرْدِهِ من نَسِيجِ الغَيْمِ اسْتَارُ
 حتَّى الجبالُ فما لاحَتْ لها قِمَمُ
 ولا شدا لرُعاةِ الضأنِ مَزمارُ
 فمنَ هما القادمانِ ؟ الرِّيحُ صاغِيَةٌ
 لو قَعَّ خطوهُما والأرضُ أَبْصارُ !
 أَعادَ مَنْ زَمَنِ الأشْباحِ سامِرُهُ
 فالليلُ والغابُ أشْباحُ واسْمَارُ ؟
 أم البَحيرةُ جَنِّيَّاتُها طَلَعَتْ
 فهِبْ موجُ يناديها وتَيَّارُ !
 أم راصداً كوكبٍ ضلَّ سبيلهما
 لما خَبَتْ من نَجْومِ اللَّيْلِ أنوارُ
 أم صاحبا سَفَرٍ مالَ الضَّنَى بهما
 حوَتْهُما جَنَّةُ اللِّفْنِ مَعطارُ
 أم عاشقانِ تَرى ؟ أم زائرانِ هما ؟
 وهل مَعَ الفجرِ عُشاقُ وزَوَارُ ؟ !

وَامْسِكْ الْغَيْثُ كَمَا لَوْ كَانَ يُصْفَى مَثَلْنَا
 وَاعْتَنَقْتُ حَتَّى وَرَيْقَاتُ الْغُصُونِ حَوْلَنَا
 كَأَنَّمَا تَخْشَى النَّسِيمَ أَوْ تَخَافُ الْغُصْنَا
 وَانْبَعَثَ اللَّحْنُ الشَّجِيُّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا
 يَشُورُ فِي إِيقَاعِهِ قِيْثَارَةٌ وَأَرْغُنَا
 كَأَن جِنًّا فِي السَّمَاءِ يُشْعَلُونَ الْقِتْنَا
 كَأَن أَرْيَابًا بِهَا يُحَاكِمُونَ الزُّمْنَا
 يَا صَاحِبَ الْإِيقَاعِ مَا تَعْرِفُ مَا هَجَّتْ بَنَّا
 الْفَجْرُ ؟ أَمْ ثَارَتْ عَلَى الشَّمْسِ بَوَارِقُ السَّنَى ؟
 مَا لَكَ قَدْ غَنَيْتَهُ هَذَا النَّشِيدَ الْحَزْنََا
 غَنَيْتَهُ الْهَمُّ أَمْ أَنْتَ غَنَيْتَ لَنَا ؟

مَا ذَلِكَ الصَّوْتُ شَاجِيَ اللَّحْنِ سَحَارُ

يُجْرِيهِ نَبْعٌ مِنَ الْإِلْهَامِ زَخَارُ
 فِيهِ تَنْفَسُ فَوْقَ السُّحْبِ الْهَاءُ
 وَادْمِيُونَ فَوْقَ الْأَرْضِ نُورُ
 لَهُ مَذَاقٌ ، لَهُ لَوْنٌ ، لَهُ أَرْجُ
 خَمَرٌ أَبَارِيقُهَا شَتَّى وَأَثْمَارُ
 أَشْتَقُّهُ وَأُنَادِي كُلَّ نَاحِيَةٍ
 مِنَ الْمُقَنَّى وَرَاءَ الْغَابِ ، يَا دَارُ ؟

السَّمْفُونِيَّةُ هَذِي ! أُمُّ صَدَى حُلْمٍ
 كَمَا تَجَاوِبُ خَلْفَ اللَّيْلِ أَطْيَارُ !
 أَعَادَ لِلْمِعْزَفِ الْمَهْجُورِ صَاحِبُهُ
 فَمَعْرِيدَتُ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَوْتَارُ !
 أَظَلُّ أَصْنَى وَمَا مِنْ شُرْفَةٍ فُتِحَتْ
 وَلَا أَزَاحَ رِجَاحَ الْبَابِ دِيَارُ
 حَتَّى الْحَدِيقَةُ لَفَتْ كَوْخَ حَارِسِهَا
 بِصِمَتِهَا ، فَهَمَّا نَبَتْ وَأَحْجَارُ
 تَوَاضَعَتْ بِجَلَالِ الْفَنِّ مَا ارْتَفَعَتْ
 مِثْلُ الْبُرُوجِ لَهَا فِي الْجَوِّ أَسْوَارُ
 تُصْنَعِي إِلَى هَمَسَاتِ الرِّيحِ شَيْقَةَ
 كَأَنَّمَا هَمَسَاتُ الرِّيحِ أَخْبَارُ !
 هَنِيهَةٌ ، ثُمَّ سَمِعْنَا هَاتِفًا مَرِيدًا
 يَقُولُ : قُمْ « يَا سَجْفَرِيْدُ » ، فَالْصُّبَاحُ قَدْ بَدَأَ
 عَرَائِشُ الْوَادِي أَلَمْ تَضْرِبْ لَهُنَّ مَوْعِدًا ؟
 مَاذَا ! قُمْ انْفِضِ الْكَرَى ، وَنَمْ كَمَا شِئْتَ غَدَا
 وَاخْطُرْ عَلَى الْغَابَةِ مَنْضُورَ الصَّبَا مُخْلِدًا
 خُذْ سَيْفَكَ السَّحَرَى صَيِّغْ جَوْهَرًا وَعَسْجَدَا

قد لَقِيَ التَّنْزِينَ مِنْهُ فِي الْعَشِيِّ الرَّدَى
 صَوْتُ مَعَ الرِّيحِ سَرَى .. ، وَلِلْمَسْكُونِ اخْلَدَا
 فَأَمْسَكَتْ صَاحِبَتِي يَدِي وَحَاطَتْ بِي يَدَا
 تَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ كَهَذَا اللَّحْنِ أَوْ هَذَا الصَّدَى
 قُلْتُ : وَلَا بِمِثْلِهِ شَادَ عَلَى الدَّهْرِ شَدَا
 قَدْ بَاحَ بِالنَّعْمِ الْمَوْعِدِ قَيْثَارُ
 فَالْفَجْرُ أَحْلَامُ عُشَّاقٍ وَأَسْرَارُ
 صَحَا يُفَصِّلُ رُؤْيَاءَ وَيَعْبُرُهَا
 مَوْجٌ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّخْرَى ثَرْنَارُ
 وَزَحْزَحَتْ وَرَقَ الصَّفْصَافِ حَانِيَّةُ
 عَلَى الْبُحَيْرَةِ أَعْشَابُ وَأَزْهَارُ
 تُسَائِلُ الْمَاءَ : هَلْ غَنَّتْهُ أَوْ عَبَّرَتْ
 شُهْبٌ بِهِ مَسْتَحِمَاتٌ وَأَقْمَارُ ؟
 يَا صَاحِبَ اللَّحْنِ إِنْ الْغَابَ مُصْغِيَّةُ
 فَأَيْنَ مِنْ « سِجْفَرِيْدَ » السِّيفِ وَالْفَارُ ؟
 مَا زَالَ فَوْقَ نَدَى الْعَشْبِ مُضْجَعُهُ
 وَمِنْ يَدَيْهِ عَلَى الْأَغْصَانِ أَثَارُ
 هَذَا النَّدِيدُ ، نَشِيدُ الْحَبِّ ، تَعْرِفُهُ
 لَهُ عِرَاتِسُ ، مِثْلُ الْوَرْدِ ، ابْكَارُ

بَعَثْنَهُنَّ مِنَ الْأَنْفَامِ أَجْنَحَةً
 هَزِيزَهُنَّ مَعَ الْأَفْلاكِ دَوَارُ
 فِي صَدْرِ قَيْثَارَةٍ أَوْدَعَتْهُ نَقْمًا
 مِزَاجُهُ الْمَاءُ وَالْإِعْصَارُ وَالنَّارُ
 تُقْضِي بِمَا شِئْتَ مِنْ أَسْرَارِ عَالَمِهَا
 فِيهِ لَيْالٍ ، وَأَيَّامٌ ، وَأَقْدَارُ
 حَتَّى الطَّبِيعَةُ مِنْ نَاسٍ وَالْهَيَّةُ
 تَمَازَجَتْ فَهِيَ الْحَانُ وَأَشْعَارُ !



٢٥ - الله والشاعر

- لا تفزعني ، يا أرضُ ، لا تفرقي
من شبيع تحت اللّجى عابري
ما هو إلا أدمي شقي
سموّه بين الناس بالشاعري
- حنائك الآن ، فلا تنكري
سبيله في ليلك العابس
ولا تضلّي به ، ولا تنفري
من ذلك المستصرخ البائس
- مُدّي لعينيهِ الرّحابَ الفساح
ورقري الأضواء في جفنه
وامسكي ، يا أرضُ ، عصفَ الرياحِ
والرأعـدَ المنصبّ في أذنه
- أنتِ له ، يا أرضُ ، أم رؤوم
فأشهدي الكونَ على شِقْوَتِهِ
ورثدي شكواه بين النجوم
فهو أبـنك الإنسانُ في حيّـرته

● مَا هُوَ إِلَّا صَوْتُكَ الْمُرْسَلُ
وَرُوحُكَ الْمُسْتَعْبِدُ الْمُرْفَقُ
قَدْ آدَهُ الدَّهْرُ بِمَا يَحْمِلُ
فَجَاءَ عَنِ الْأَمَةِ يَنْطِقُ؟

● طغى الأسى الدأوي على صوته
يا للصدى من قلبه الناطق
مضى يبتث الدهر في خفته
شكاية الخلق إلى الخالق

● حنانك اللهم ، لا تغضب
أنت الجميل الصفح ، جم الحنان
ما كنت في شكواي بالمنذوب
ومنك ، يارب ، أخذت الأمان

● ما أنا بالزاري ولا الحاقد
لكنني الشاكي شقاء البشر
أفنيت عمري في الأسى الخالد
فجئت أستوحيك لطف القدر

● تمرنت روعي على هيكلي
وهيكل الجسم كما تعلم

ذَاكَ الضَّعِيفُ الرَّايِ لَمْ يَفْعَلْ
إِلَّا بِمَا يُوحِي إِلَيْهِ الدَّمُ !

● يَفْرُقُ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ لَحْمِهِ
وَيَحْطُمُ الصَّفْوانُ بَنِيانَهُ
وَيَنْخَرُ الْجَرَثُومُ فِي عَظْمِهِ
وَمِنْهُ يُنْمِي الْقَبْرِ بِيدَانَهُ !

● مَا هُوَ إِلَّا كَوْمَةٌ مِنْ هَبَاءٍ
تَمُحِقُهُ اللَّمَسَةُ مِنْ غَضَبَتِكَ
فَكَيْفَ يَثْنِي الرُّوحَ عَمَّا تَشَاءُ ؟
وَكَيْفَ يَقْوِي ؟ وَهِيَ مِنْ قَدْرَتِكَ ؟

● يَا لِلشَّقِيِّ الْقَلْبُ كَمْ سَامَةٌ
تَوْهَمُ النِّعَمِ مَا لَا يُطِيقُ
يُرِيدُ أَنْ يَقْنَعَ أَوْسَامَهُ
بِلَتَقَةِ ذَاكَ الْخَلِيِّ الطَّلَاقِ

● هَذَا أَرْفَعُ أَلَمَةٍ
إِلَى سَمَاءِ الْمَنْقَذِ الْأَعْظَمِ
أَنَا الَّذِي تُرْسِلُ أَنْغَامَهُ
قَبِيلَةَ أَرَاةِ الْقَلْبِ ، وَنَائِي الْفَمِ

● من عبراتي صُغتُ هذا المقالُ
ومن لهيبِ الروحِ هذا القلمُ
ملأتُ منه صفحاتِ الليالِ
فَضُمْتُ كُلَّ مَعْبَانِي الألمِ

● أنا الذي قسُستُ أحزانهُ
الشاعرُ الباكي شقاءَ البشرِ
فَجَرَّتْ بِالرَّحْمَةِ المانِ
فاملأ بها ، ياربُّ ، قلبَ القسِّرِ !

● ما الشاعرُ الفنَّانُ في كونهِ
إلَّا يدُ الرَّحْمَةِ مِنْ رَبِّهِ
مُعَزِّيَ الْعَالَمِ فِي حَزْنِهِ
وَحَامِلُ الألامِ عَنْ قَلْبِهِ

● عزافهُ شعراً بِهِ أَهْزَجُ
فِي نَفْسِ مَسْتَعَذِّبٍ سَاحِرِ
مَا يَحْزَنُ الْعَالَمُ أَوْ يُبْهِجُ
إِلَّا عَلَى قِيَادَةِ الشَّاعِرِ

● ياربُّ ، ما اشقيتني في الوجودِ
إِلَّا بِقَلْبِي : لَيْسَتْ لَهُ لَمْ يَكُنْ

في المثل الأعلى وحبّ الخلود
حملتْهُ العِبة الذي لم يهن

● خلقتْهُ قلباً رقيقَ الشُّفَاةِ
يهيمُ بالنورِ ويَهْوِي الجمالُ
حلَّتْ لَهُ النجوى ولذَّ الطوافُ
بعالمِ الحسنِ وبنياءِ الخيالِ

● بَعَثَتْهُ طيراً خفوقَ الجناحِ
على جنانِ ذاتِ ظلٍّ ومساءٍ
أطلقتْهُ فيها قُبَيْلَ الصُّباحِ
وقلتَ : غنَّ الأرضَ لحنَ السماءِ

● فهمَ في أفاقها الواسعةِ
النُّورِ يهفو حوله والنَّدَى
مُصَفَّقاً للضُّحَى الساطعةِ
ومُنشِداً ما شاء أن يُنشدا

● إنْ جاء صيفٌ أو تجلَّى ربيعٌ
حيأه منه عبقريُّ الغناءِ
وكم خريفٍ في نشيدٍ بديعٍ
تظلُّ ترويه ليالي الشِّتاءِ

- قِيثَارَةٌ تَصْدُرُ فِي فَنِّهَا
عن عالم السُّحْرِ وَدُنْيَا الْخَفَاءِ
على الصُّدَى الْحَائِرِ مِنْ لَحْنِهَا
يَسْتَيْقِظُ الْفَجْرُ وَيَغْفُو الْمَسَاءُ
- مَشَتْ عَلَى الْأَمْوَاجِ أَنْغَامُهَا
وَالْأَرْضُ قَيْدُ النِّشْوََةِ الْمَسْكِرَةِ
كَأَنَّهَا تَرْقُصُ أَحْلَامُهَا
فِي لَيْلَةٍ شَرْقِيَّةٍ مُقَمَّرَةٍ !
- مِنْ قَلْبِهِ أَسْلَمَتْ أَوْتَارُهَا
فَقَلْبُهُ يَخْفُقُ فِي كَفِّهِ
يَشْدُو فَتُمْلِي النَّفْسُ أَسْرَارَهَا
عَلَيْهِ ، فَهِيَ اللَّحْنُ مِنْ عَزْفِهِ
- ذَاتَ صَبَاحٍ طَارَ لَا يُقْبَلُ
وَالْأَرْضُ سَكْرَى مِنْ عَبِيرِ الزَّمُودِ
عَلَى حَصَايَا رُثَمِ الْجِدُولِ
وَفِي رَوَابِيهَا تُغْنِي الطِّيُودُ
- مَا كَانَ يَدْرِي قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ
مَا خَبَّأَتْهُ النِّظَرَةُ الْعَاجِلَةُ

مَا أَبْدَعَ الْحَلَمَ الَّذِي صُوِّرَا
لَوْ لَمْ تَشَبَّهُهُ الْيَقُظَةُ الْقَاتِلَةُ !

● مَرُّ بِنَهْرٍ دَافِقٍ سَلْسَبِيلٍ
تَهْفُو الْقَمَارَى^(١) حَوْلَهُ شَابِيَةً
فِي ضَفْتَيْهِ بِاسْقَاتِ النَّخِيلِ
تَرَعَى الشَّيْأَةَ تَحْتَهَا ثَاغِيَةً

● فَهَاجَتِ النَّظَرَةُ مِمَّا رَأَى
فِي قَلْبِهِ السَّحَرُ وَفِي عَيْنِهِ
الْكُونُ يُبْدُو وَادْعَاءُ هَانِئًا
كَأَنَّهُ الْفَرْدُوسُ فِي أَمْنِهِ

● فَظَلُّ فِي التَّفَكِيرِ مُسْتَفْرِقًا
مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَحَرِهَا
مَا كَانَ إِلَّا رَيْثَمًا حَنْقًا
حَتَّى جَلَّتْ نَبِيأَهُ عَنْ سَرِّهَا

● رَأَى بِعَيْنَيْهِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ
الذَّنْبَ ، وَالشَّأَةَ ، وَحَرْبَ الْبَقَاءِ

(١) الْقَمَرَى : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ حَسَنُ الصَّوْتِ .

مَا عَرَفَ الْقَتْلَ وَلَا ابْصَرَهُ
وَلَا رَأَى مِنْ قَبْلُ لَوْنَ الدِّمَاءِ !

● مَا هِيَ إِلَّا صَرَخَاتُ الْفَرْعِ
وَصِيحَةُ الْمُقْتُولِ وَالْقَاتِلِ
قَدْ انْقَضَى الْأَمْرُ كَانَ لَمْ يَنْقَعْ
وَضَاعَ صَوْتُ الْحَقِّ فِي الْبَاطِلِ

● وَبَعْدَ سَاعَاتٍ يُؤَلِّي النَّهَارُ
وَيَقْبِلُ اللَّيْلُ ، وَمَا يَعْلَمُ !!
سَيَلْبُثُ السَّرُّ وَرَاءَ السَّتَارِ
وَيَخْتَفِي الشُّلُوفُ وَيُمِحِي الدِّمُّ !!

● يَا أَرْضُ ، وَلَى عَهْدُ نَوْحٍ وَزَالٍ
فَمَنْ لَكَ الْيَوْمَ بِطُوفَانِهِ ؟
مَسْكِينَةٌ تَطْوِينُ بَحْرَ اللَّيَالِ
قَدْ عَمَزَكَ الْمَرْسَى بِشَطْنَانِهِ !

● إِلَّامَ تَطْوِينِ عُبَابِ السَّنَنِ
شَوْقاً إِلَى فَرْدَوْسِكَ الضَّائِمِ ؟
غُرَّتِ ، يَا أَرْضُ بِمَا تَحْلُمِينَ
فَاسْتَيْقَظِي مِنْ حُلْمِكَ الْخَادِعِ !!

المحتويات

القصيدة	صفحة
١ - فلسطين	١١
٢ - مصر	١٣
٣ - الجندول	١٥
٤ - ليالى كليوبتره	١٩
٥ - العام الهجرى الجديد	٢٣
٦ - البحيرة	٢٧
٧ - قبر شاعر	٣٦
٨ - شاعر مصر	٤٢
٩ - شوقى	٤٨
١٠ - سورية وعيد أجراء	٥٣
١١ - بطل الريف : عبد الكريم الخطايبى	٥٥
١٢ - الامسية الحزينة	٦١
١٣ - الطبيعة المصرية	٦٦
١٤ - على النيل	٦٧
١٥ - القبرة	٧٠
١٦ - الملاح التائه	٨٠
	١٢٧

صفحة

القصيدة

٨٤	١٧ - راكبة الدراجة
٨٦	١٨ - على حاجز السفينة
٩٦	١٩ - انتظار
٩٩	٢٠ - البحر والقمر
١٠٣	٢١ - حلم ليلة
١٠٤	٢٢ - اعتراف
١٠٥	٢٣ - أندلسية
١١٠	٢٤ - فلسفة وخيال
١١٨	٢٥ - الله والشاعر

رقم الإيداع ٩٦ / ٥٧٤٩

I. S. B. N 977-01-4811-3



مكتبة الأسرة



بمصر رمزي جنيه واحد
بمناسحة

مهرجان القراءة للجميع

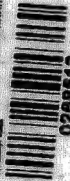


مطابع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

16

Bibliotheca Alexandrina



0268513